المطـــابقـــة النحـــويـــة ودلالاتـــهـــا فـــى النعـــت
دراسة تطبيقية على شعر إبراهيم أحمد مقرى النيجيري

د. تجانى يوسف(*)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

يتناول هذا البحث ظاهرة المطابقة النحوية فى النعت في شعر إبراهيم أحمد مقري، وقد اخترت شعر هذا الشاعر نظرًا لما يتمتع به من ثروة لغوية، وطاقة شعرية، وجرأة نادرة على اللغة، ونسج منفرد يتمثل في تراكيب متنوعة الدلالات، مما دفعه إلى التصرف الواسع في المطابقة بحيث يلتزم بها حينًا ويعدل عنها حينًا آخر، تجديدًا في الخطاب، أو تلميحًا إلى معنًى بعيدٍ، مما جعل لشعره خصائص ومميزات تخصه من بين الشعراء، ولذلك رأي الباحث أن يضع يده على هذه الخصائص والمميزات لاستجلاء دلالاتها، وليكشف التعانق بين «النحو والدلالة» من منطلق صحيح، وتحليل مقرونٍ بدليل.

وقد تناول هذا البحث الظواهرَ النعتية الواردة فى ديوان إبراهيمَ أحمد مقرى ومنها النعت بالمفرد المذكر والنعت بالمفرد المؤنث والصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث، ومنها النعت بما يجوز فيه التذكير والتأنيث، والنعت بالصفة المشبهة، والنعت السببي الرافع للظاهر، والنعت باسم التفضيل، والنعت بالجامد المنسوب، وغير المنسوب والمصدر، ومنها النعت بالأسماء المتوغلة فى الإبهام، مثل: (أي) و(مثل) و(غير) و(وسوى) وغير ذلك من الظواهر التى تجرى فيها المطابقة.

(*) مدرس لغة الهوسا بقسم اللغات الأفريقية بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة.

كما تعرض هذا البحث للظواهر التى حدث فيها العدول عن المطابقة لغرض معنوي أولفظي مع بيان المسوغ لذلك، ومن هذه الظواهر وصف الجمع بالمفرد وعكسه، ووصف المثنى بالمفرد وعكسه، ومنها الوصف بجمع التكسير وجمع المؤنث وجمع المذكر السالم والنعت باسم الجمع الجنسي واسم الجمع وأسماء القبائل وأسماء الأمم وغيرها من الظواهر النعتية التى يحدث فيها العدول عن المطابقة.

وتجدر الإشارة بأن البحث فى المطابقة النحوية – وخاصة الدراسة التطبيقية فى الشعر- ليس بالأمر اليسير، لأنه موضوع لم يحظ بعناية المتقدمين من النحاة فى فجر التأليف، ولم يبسطوا القول فى مواضع المطابقة وأحكامها، وشواهد ذلك وعلله، وإنما جاء القول فى بعضها نتفًا متناثرة فى أبواب النحو لا يضمّها باب أو فصل(١).

وتُعدّ الأبحاث فى هذا المجال قليلة إذا ما قيست بالأبحاث التي تناولت جوانب أخرى فى مجال الدراسات النحوية، فقلّة الدراسات فى مجال المطابقة النحوية -النظريّة والتطبيقيّة - تجعل البحث فيه صعبًا، وخصوصًا البحث فى الشعر لأن تفتيق أكمام المسائل فى الشعر يختلف عنه فى النثر لما فى الشعر من الانحرافات والانتهاكات، ممّا يكلف الباحث العناء ويدعوه إلى التريّث فى معالجتِهِ لتلك الانحرافات حتى «يركبَها بطريقته الخاصة ليقيم بينها نوعًا من العلاقة تكسبها معنى»(٢) وذلك لأن «ضمَ الكلمات بعضها إلى بعضٍ فى الشعر تختلف غايتها عنه فى النثر»(٣).

وتعد المطابقة من أهم القرائن الفعالة فى عملية التماسك السياقي وارتباط أجزائه بعضها ببعض، إذ بدون هذا التماسك لا تُبنى الجمل ولا تكون المعانى(٤)، إذن فالنعت من سمته المطابقة بينه وبين منعوته، ولابد للغة الوافية من أن تستوفي أدواتها، إذ يُعد عدم استيفاء أدواتها نقصًا فى تكوين النعت، ونقصًا أصيلا فى وسائل الدلالة اللغوية (٥). فالنعت تابع للمتبوع فهو مطابق له فى الإفراد والتثنية والجمع، وفى التذكير والتأنيث، وفى التعريف والتنكير وفى مواقع الإعراب.

وقد يحدث العدول عن المطابقة وخاصة فى العدد، إلا أن ذلك يكون لمعنى يحسن فيها أوتلميحًا إلى معنى بعيد أو خروجًا عن المألوف أو مبالغة فى التكثير، أو تجديدًا فى الخطاب لإثارة المتلقى فيعمل فكره فى سبب العدول فيه عن الأصل، ولا يُعد هذا مطعنًا فى اللغة بل جمالا فيها لاحتمال التعدد فى اللفظ الواحد وتنوع فى الأساليب، ويعد سرًّا من أسرار التعبير فيها، ووراء ذلك علة فى المعنى يطلبها الخروج عن الاصطلاح العام.

- **المطابقة لغة واصطلاحًا.**

أولا : المطابقة في اللغة :

المطابقة في اللغة: هي الاتفاق أو الموافقة، قال ابن منظور: «وقد طابقه مطابقة، وطباقًا، وتطابق الشيئان: تساويا»[٦] و»الطبَق أيضا من كل شيء: ما ساواه، وقد طابقه مطابقة وطباقا،...المطابقة المساوة»[٧].

وعند البلاغيين: «هو ذكر الشيء وضده جميعا في البيت، كأن يذكر البياض والسواد، والحر والبرد، والحركة والسكون، والماء والنار، وما أشبه ذلك»[٨] ونجد التعريف نفسه عند العسكري في (الصناعتين) مع اختلاف بسيط بالعبارة وبزيادة في مجالات الطباق، حيث قال: «قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة، أو الخطابة، أو البيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحَرّ والبرد»[٩].

ثانيًا : المطابقة في الاصطلاح :

وأما في الاصطلاح النحوي، فلا نكاد نجد تعريفًا للمطابقة يضبط مدلولها، إلا أن لفظ (المطابقة) قد ورد في ثنايا كتبهم، وخاصة في باب التوابع، دون تعريف جامع مانع، وقد عرفها أحد المعاصرين، حيث قال: هي «اتفاق أجزاء التركيب على طريقة مخصوصة تجعل بينها اتصالًا وتماسكًا بحيث يحس كل من المتكلم والسامع أن التركيب يجري في صورة لغوية صحيحة، وليس بين وحداتها اللغوية تنافر»[١٠].

وعرَّفتْ نجلاء عطار المطابقة بقولها: «التوافق بين جزئين من أجزاء الجملة في حكم، لوجود علاقة بينهما، فالحكم كالتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والرفع والنصب والجر والجزم، والعلاقة كالتبعية والإسناد، وكون أحدهما حالًا من صاحبه»(١١).

وقد درس البلاغيون تحت مصطلح المطابقة ظاهرة أخرى تختلف عن هذه الظاهرة، وهي تدخل عندهم في باب بلاغي كبير هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وقد اهتموا بدراسة الالتفات.

- **التعريف بالشاعر.**

ولد الشاعر إبراهيم أحمد مقري بن سعيد بن خالد بن أحمد حمزة في عام ١٩٧٦م، وذلك في مدينة زاريا من أعمال كدونا- إحدى الولايات الشمالية النيجيرية حاليًا، في أسرة تتمتع بمنزلةٍ اجتماعية ودينية وثقافية عظيمة، ممّا أهَّلَهُ لأن يكون عالمًا وشاعرًا وأديبًا.

وقد تلقى فترة تعليمه الأولى في مسقط رأسه (زاريا) حيث بدأ بالتعليم الغربي، ثم اتجه في دراسته وجهة عربية إسلامية حتى حصل على الشهادة الإعدادية بجماعة نصر الإسلام- زاريا، وفي عام ١٩٩٣م حصل على المنحة الدراسية من قبل الأزهر الشريف، وحصل على الشهادة الثانوية من المعهد الأزهري ١٩٩٥م، ثم الليسانس في الصحافة عام ١٩٩٩م من جامعة الأزهر أيضا، ثم حصل على الماجستير في اللغة العربية عام ٢٠٠٥م من جامعة أحمد بَللُو- زاريا، ثم الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بَايَرُو- كَنُو.

وعمل مدرسًا في المعاهد والجامعات، ويعمل حاليًا محاضرًا بجامعة بايرو- كنو، والنائب الأول بالجامع الوطنى - أبوجا، وعضوًا في عدة هيئات إسلامية، وله العديد من الكتب والبحوث والمقالات المنشورة وغيرالمنشورة باللغتين – العربية والإنجليزية(١٢).

أساتذته : ومن أساتذته الأجلاء الذين تأثر بهم، وساهموا في تكوين شخصيته الشعرية والعلمية، الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني البرناوي، والبروفيسور حمدي حسن، والبروفيسور سامي الكومي، والبروفيسور إبراهيم خليفة، والبروفيسور محمد أول أبوبكر، وغيرهم من العلماء الفحول الفطاحل(١٣).

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة تتضمن نبذة عن المطابقة وأهميتها ومجالاتها، والتعريف بالمطابقة لغةً واصطلاحًا، ثم التعريف بالشاعر، ويليها التمهيد ثم البحث عن المطابقة النحوية ودلالتها – دراسة تطبيقية في ديوان إبراهيم أحمد مقري- حيث تناول البحث جميع ظواهر المطابقة النعتية التى وردت في الديوان، وأخيرًا خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

- **المطابقة بين التذكير والتأنيث.**

هناك تفاعل قوي في المطابقة بين التذكير والتأنيث وإنتاج المعنى والدلالة، فالإخلال بالمطابقة إخلال بالمعنى، لأن العناصر النحوية لا تتكامل دلاليًّا حتى يتطابق بعضها مع بعضٍ، مما يدل على أن بين الجانبين أخذًا وعطاءً وتبادلًا مستمرًّا في تحديد المعنى وتمييزه، ومثلًا إذا نظرنا إلى هذين المثالين:

١: عَجِبْتُ مِنْ حُكْمِ المَحْكَمَةِ الشَّدِيدِ.

٢: عَجِبْتُ مِن حُكْمِ المَحْكَمَةِ الشَّدِيدَةِ.

نرى أن قرينة المطابقة (تذكير الصفة) في الجملة الأولى، تدل على اتصاف الحكم بالشدة، اتصافا ملازمًا، إلا أن شدة الحكم هنا لا تدل على اتصاف المحكمة بالشدة اتصافا ملازما.

وأما في الجملة الثانية فتدل قرينة المطابقة (تأنيث الصفة) على اتصاف المحكمة بالشدة، أي: أن المحكمة شديدة في إصدار الأحكام، وقرينة المطابقة هي التي لعبت دورًا في تحديد الموصوف والمعنى في كلا الجملتين.

ونستثني من ذلك بعض الأحوال التي تختفي فيها المطابقة، دون أن يؤثر في المعنى، كالصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث سواء كان بسقوط تاء التأنيث مثل: رجل صبور وامرأة صبور[١٤]، أو في لزوم تاء التأنيث مثل: رجل علَّامة وامرأة علَّامة[١٥]، أو كان على وزن «أفعل» الذي يأتي بعده حرف الجر(من) مثل: الرجل أقوى من المرأة، والمرأة أشفق من الرجل[١٦]، وغير ذلك من الأحوال التي أشارت إليها كتب النحو.

- **المطابقة بين النعت والمنعوت ودلالتها.**

لما كان النعت مكمّلا لمنعوته ومتممًّا له، وجبت المطابقة بينهما في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا، وفي التعريف والتنكير، لأنهما أصبحا «كالاسم الواحد ينسحب على النعت ما انسحب على المنعوت من نسبة أو معنى»[١٧] إلا في بعض الأحوال التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وصيغة «أفعل» التي يأتي بعدها حرف الجر «من»، والمصدر وبعض الجموع، وأما النعت السببي فسيأتي الحديث عنه في حينه بمشيئة الله تعالى.

وينبغي في البداية أن أشير إلى أنه عند ما نتحدث عن المطابقة في النعت[١٨]، إنما نتحدث عن النعت المفرد، علمًا بأن هناك نوعين آخرين للنعت هما:

١ : الجملة (اسمية أو فعلية) فلا توجد المطابقة بينها وبين ما قبلها من حيث ذاتها، ولكن المطابقة تأتي من الرابط الذي يربط بين النعت (الجملة) ومنعوته، وتكون المطابقة في التذكير والتأنيث.

٢: شبه الجملة (ظرف أو جار ومجرور) فلا توجد المطابقة بينه وبين المنعوت في التذكير والتأنيث.

أما النعت في شعر إبراهيم أحمد مقري، فقد احتل مكانًا كبيرًا وتمَكَّن الشاعر من توزيع التركيب النعتي وتنويعه في سياقات مختلفة لأغراض متنوِّعة، ودلالات متعددة، تساعد على تجديد اللغة وكسر قوالبها المألوفة، كما يتضح ذلك أثناء التحليل، فقد ورد النعت في شعر إبراهيم أحمد مقري في واحد وأربعين وخمسمائة

(٥٤١) موضعًا، في أنماط وأغراض مختلفة وقد تمّ رصد هذه الأنماط رصدًا إحصائيًّا معنيّا بالدلالة الناتجة عن هذه الأنماط على النحو التالي:

١: النعت بالمفرد المذكر:

المذكر: ما خلا من العلامات الثلاث، تاء التأنيث المتحركة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة[١٩]، وقيل: هو ما يصح الإشارة إليه بكلمة (هذا) وهو نوعان: مذكّر حقيقيّ: وهو الذي يدل على ذكرٍ من الناس والحيوانات، نحو: أبٌ وأسدٌ، ومذكّر مجازيّ، وهو الذي يدل على أسماءِ أشياءَ تتبع قاعدة الاصطلاح، نحو: بيتٌ ومصباحٌ [٢٠].

لقد كان هذا النمط أكثر ورودًا من بين النعوت حيث ورد في سبع وخمسين ومائتي (٢٥٧) مرّةٍ، ومنه قول الشاعر[٢١]:

أَيَا سِرَّ بَـلْـوَائي وَصَائِـدَ مَـنْـطِـقِي * صِلِ الوَالِهَ الصَّبَّ الهَيُومَ المُـتَـيَّـمَا**

نَظَرْتُ إِلَى الحُسْنِ الَّذِي قَدْ حَوَ يتَهُ * فَأَبْلَيتُ أَقْـلَامِي وَعَـقْـلِيَ بِالـعَـمَى**

فَـأي قَـرِيـضٍ نَسْـتَـسِـيـغُ وَقَـدْ أَتَـى * لِـمَـدْحِكَ تَـنْـزِيـلٌ مِـنَ اللهِ مُـحْـكَـمَا**

حيث تطابقت النعوت (الصبَّ- الهيومَ- المتيمَ) ومنعوتها (الوالهَ) في التذكير، ويمكن القول أيضًا بأن المنعوت هنا محذوف، وهو (ذات المتكلم) الذي يدل عليه السياق، وطابقه نعتُهُ (الوالهَ) في التذكير، لأن تقدير الكلام «صلِ الرجلَ الوالهَ» ثم حُذف المنعوت للتركيز على النعت وصَرْفِ ذهن القارئ إلى هذا النعت لإبراز حال الرجل[٢٢] الذي كان شديدَ الحزن والجزع من بُعْدِ محبوبه، وليتمثَّلَ أمام محبوبه كأنه معدوم لا وجودَ له حتى يصلَه.

وقد جاء الوصف (الواله)[٢٣] مشتقًّا على وزن (فاعل)[٢٤] الذي يدل على الحدث والحدوث وفاعله[٢٥]، ليدل على استمراره في الوله[٢٦] ثم أتبع هذه الصفة بثلاث صفات، وهي (الصبَّ الهيومَ المتيّمَ) ليؤكِّدَ من خلالها أن حزنه وجزعَه لم يكن إلا من أجل الحب والغرام لمحبوبه، ومنه قوله[٢٧]:

يُقَالُ لَدَى المَاحِى النَّسِيبُ المُقَدَّمُ * وَذُو النَّسَبِ الأَعْلَى النَّبِيُ المُعَظَّمُ**

أَنَا خَيرُكُم نَفْسًا وَخَيرُكُمُ أَبًا * حَدِيثٌ رَوَى عَنْهُ البُخَارِي وَمُسْلِمُ**

وقد تطابق النعت (المعظّم) ومنعوته (النبي) في التذكير، وجاء الوصف (معظّم) مشتقًا على وزن (مفعّل) ليفيد معنى المبالغة والتكثير في تعظيم النبي- صلى الله عليه وسلم- لأنه مأخوذ من (فعّل) مضعّف العين، قال سيبويه:[٢٨] «تقول: كسَرْتُها وقطَعْتُهَا، فإذا أردتَ كثرة العمل قلتَ: كسَّرتُها وقطّعتها»[٢٩] ومعنى ذلك أن النبي- صلى الله عليه وسلم- يستحق التعظيمَ من جهة الكثرة ومن جهة المبالغة مع الدوام والاستمرار.

وجاء النعت بالمفرد المذكَّر مخالفًا لمنعوته في موضعين: أحدهما قوله[٣٠]:

إِنْ أَبِكِ أَبِكِ عَلَى صَرْحٍ مُنَضَّدَةٍ * مِنَ القَوَارِيرِ كَالصَّرْحِ السُّلَيمَانِي

حيث أن النعت (منضدة) لم يتطابق مع منعوته (صرح)[٣١] لأن الصرح مذكر، وهو القصر أوكل بناءٍ عالٍ[٣٢]، و(منضّدة) اسم مفعول مؤنث بتاء التأنيث مأخوذ من فعل (نضد)، ومعناه: جعل الشيء بعضه على بعضٍ[٣٣]، ولا يستقيم معنى النعت في المنعوت حتى يتطابقا في أمورٍ، ومنها التذكير والتأنيث، لأن النعت يتضمن ضميرًا، وهذا الضمير هو الرابط بينهما[٣٤]، وقد أدّى الإخلال بالمطابقة فيما سبق إلى اللبس والغموض، لأن الضمير الذي يتضمنه النعت ضمير مؤنث، ولا يصلح أن يعود إلى المنعوت المذكر، مما جعل النعت أجنبيّا عن منعوته[٣٥]، والثاني قوله[٣٦]:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ المَاءَ مُطْفِئَةٌ * جَمْرَ الوَقُودِ إِذَا بِالمَا غَدَا خَطَبَا

٢: النعت بالمفرد المؤنث:

والمؤنث: هو ما كان فيه إحدى العلامات الثلاث: تاء التأنيث المتحركة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة[٣٧]، وقيل: ما يصح الإشارة إليه بكلمة (هذه) ويشمل:

أ) المؤنث الحقيقي: هو ما يدل على أنثى من الناس والحيوانات، نحو: أم، لبؤة.

ب) المؤنث المجازي:هو ما يدل على أسماءِ أشياءَ تتبع قاعدة الاصطلاح، نحو: شجرة.

ت) والمؤنث اللفظي: هو مذكر فيه علامة تأنيثٍ، نحو: طلحة.

ج) المؤنث المعنوي: هو مؤنث يخلو من علامة تأنيثٍ، نحو: سعاد.

هـ) المؤنث اللفظي والمعنوي معًا: هو مؤنث فيه علامة تأنيثٍ، نحو: فاطمة(٣٨).

ورد هذا النمط واحدا وخمسين (٥١) مرّةً، ومنه قوله(٣٩):

مَاذَا جَرَى اجْتَمَعَ الضِّدَّانِ يَا عَجَبَا * إنَّ الهَوَى وَالهَوَا في قَلبِيَ اصْطَحَبَا**

دَمْعٌ سَحُوحٌ هُنَا نَارٌ مُؤَجَّجَةٌ * هُنَالِكَ اجْتَمَعَ الضِّدَّانِ يَا عَجَبَا**

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ المَاءَ مُطْفِئَةٌ * جَمْرَ الوَقُودِ إِذَا بِالمَا غَدَا حَطَبَا**

وقد تطابق النعت (مؤَجّجة) مع منعوته (النار) في التأنيث، والمنعوت هنا (النار) مؤنثٌ مجازيٌّ، وأما النعت (مؤجّجة) فمأخوذ من فعل (أجّج) على وزن (فعّل)، وقد سبق أن قلنا إن هذا الوزن يدل على المبالغة والتكثير، قال ابن فارس: «فعّلت يكون بمعنى التكثير، نحو: غلَّقتُ الأبوابَ»(٤٠).

ومعنى ذلك أن هذه الصيغة تدل على شدّة تأجُّج النار والتهابها في قلب الشاعر، وتُقَابِل من جهة أخرى شدّة انْسِكَابِ الدمع من العين، حيث كان الدمع موصوفًا أيضًا بصيغة المبالغة (سحوح) ويُصَوِّرُ لنا هذا التضادّ الصراعَ الداخلى والإحساس المتأجِّج تجاه المحبوب، ومنه قوله(٤١):

مَهْلًا طَبِيبِي مَا لِتَعْبِكَ دَاعِ * فَدَوَا فُؤَادِي لَيسَ غَيرَ الدَّاءِ**

كَيفَ الشِّفَاءُ وَمَا اكْتَحَلتُ بِقُبَّةٍ * خَضْرَاءَ حَيثُ سَمَاءُ كُلِّ سَمَاءِ**

وقد تطابق النعت (خضراء) ومنعوته (قبّة) في التأنيث، وجاء النعت هنا ليخصّص منعوته ويقلّل الاشتراك معه(٤٢)، لأن القبة تصلُح لأي قبّةٍ أيًا كان لونها، فلمّا وُصِفَتْ بـ (خضراء) خرجت كل قبّةٍ ليست خضراء.

والأخضر لون للخصب ورمزٌ للابتهاج[٤٣]، وقد جاء الوصف به كثيرًا في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[٤٤] وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾[٤٥].

٣: النعت بالصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:

الأصل في النعت أن يوافق منعوتَه تذكيرًا وتأنيثًا، ولكنَّا نجد عدولاً عن المطابقة في بعض الصفات، حيث يستوي فيها المذكر والمؤنث، ولا تدخلها تاء التأنيث، ومنها ماجاء على صيغة مطَّردةٍ، وهي خمسة أوزان: أحدها: فعول بمعنى فاعل، كـ(رجل صبور) و(امرأة صبور) والثاني: فعيل بمعنى مفعول، نحو: (رجل جريح) و(امرأة جريح) والثالث: مِفعَال، نحو: (مِعْطَاءٌ) والرابع: مِفْعِيل، نحو: (مِعْطِير) والخامس: مِفْعَل، نحو: (مِغْشَم)[٤٦]، ومنها ما جاء على صيغة غير مطَّرِدَةٍ، كفَعَال، نحو: (رجل جَبَان) و(امرأة جَبَان) وفِعَال، نحو: (ناقة دِلَاث) وغيرهما[٤٧].

ويُعدّ هذا العدول ضربًا من المبالغة والتناوب وهو من قبيل تعدد المعنى الوظيفي للصيغ الصرفية.

أ) فعول بمعنى فاعل:

لقد ورد النعت بهذه الصيغة تسع عشرة (١٩) مرّةً في ديوان إبراهيم أحمد مقري، ومنه قوله[٤٨]:

وَطَبْعِي الهَوَى وَالمَدْحُ دَأبِي وَدَيدَنِي	***	**وَقَالُوا: لِكُلٍّ في الوَرَى ما تَعَوَّدَا**
مَجَازٌ هَوَى إِلَّا هَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ	***	**لَدَى الغَيرِ مَا يُغْرِي المُحِبَّ فَيُقْصَدَا**
وَأَحْنَى مِنَ الأُمِّ الرَّؤُوفِ اتْلُ إِنْ تَشَا	***	**«عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّمْ» وَرَدَّدَا**
وَكَمْ فِيهِ بَعْدَ الطَّبْعِ مِنْ بَاعِثٍ عَلَى الـ	***	**ـفَنَا فِيهِ شَوقًا كَالجَمَالِ وَكَالنَّدَى**

وقد جاء النعت (رؤوف) نيابة عن الرائفة مبالغةً في وصف رأفة المنعوت (الأمّ) وهو مؤنث معنوي.

وقد ذكر النحاة أن من وظائف النعت أن يقيم علاقةً جامعةً بين الحدث والذات في التركيب الوصفي، وفي قولنا: (الأم الرؤوف) دلّت الصفة على الذات المختصة بالرأفة، وعلى الحدث الذي هو اكتساب الرأفة[٤٩]، ولما كانت الصفة على صيغة فعول (الرؤوف) من صيغ المبالغة جعلت هذا الحدث متمكنًا وثابتًا في الموصوف.

ومن هنا تتجلى لنا غاية الحنو عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إذ كان أشدَّ حنوًّا من الأم الموصوفة بالمبالغة في الحنوّ.

قال سيبويه عند حديثه عن صيغ المبالغة: "قدير وعليم ورحيم، لأنه يريد المبالغة في الفعل"[٥٠] وفعيل وفعول سواءً في الدلالة علي المبالغة.

ب – فعيل بمعنى مفعول:

جاء النعت بهذه الصيغة إحدى عشرة (١١) مرّة في ديوان إبراهيم أحمد مقري، ومنه قوله[٥١]:

أَيُرْضِي الحَبِيبَةَ هِجْرَانُ رَبْعِ الـ * ـحَبِيبِ لَقَدْ جِئْتِ شَيئًا فَرِيّا**
فَقَدْ حَنَّ قَلبِي يَجُوبُ الفَضَاءَ * وَرَاءَكِ يَطْوِى المَسَافَاتِ طَيَّا**
يَقُولُونَ هَذِي سُلَيمَى وَهِنْدٌ * وَلَيلَى وَلَمْ أَرَ غَيرَكِ شَيَّا**

وقد جاء النعت (الحبيبة) على وزن فعيلة بمعنى مفعولة بإثبات التاء، لعدم ذكر المنعوت خوفًا من اللبس بين أن يكون الموصوف مذكّرًا أو مؤنثًا إذا جُرِّد عن التاء[٥٢].

قال الفراء: «وإنما حذفت الهاء أيضًا، إذا كان وصفًا قد ذُكِرَتْ قبله أنثاه، فإذا أفردتَ فقلتَ «مررت بقتيل» وأنت تريد امرأةً قلتَ: «مررت بقتيلة»[٥٣].

وأما المنعوت فقد حذف لسبق ذكره في البيت الأول[٥٤]، ولذلك لم يهتم الشاعر بذكره لأنه معلوم من السياق، ولأنه أراد إبراز هذا النعت بعد حذف المنعوت ليجعل تركيز القارئ على هذا النعت ليشاركه في تعجبه وفي عدم الرضا بالهجران من المحبوب.

ج) مِفْعَال:

وقد ورد النعت بهذه الصيغة ثماني (٨) مرات، ومنه قوله[٥٥]:

تَـعْلُو بِأَحْكَامِهَا الـقِسْطَاسَ مَنْزِلَـةً * خُذْهَا بِـأَيدٍ أَخِـي تَـكْفِيكَ مَحْكَمَةً**

كَأَنَّـهَـا شَـمْسُـنَا الـمِـقْـحَامُ مَـظْلَـمَـةً * وَكَـالـصِّرَاطِ وَكَـالمِـيـزَانِ مَـعْدَلَـةً**

فَالـقِسْطُ في غَـيـرِهَـا في الـنَّاسِ لَمْ يَـقُـمِ

وقد ورد النعت (المقحام) على وزن مِفْعال، وهو من الأوزان التي يستوي فيها المذكر والمؤنث[٥٦] ومنعوته (شمس) مؤنث مجازي، وجاء النعت بهذا الوزن (مفعال) وهو من أبلغ أوزان المبالغة، ليدل على مبالغة القرآن الكريم في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، قال الصبان: « وقد يؤخذ من قولهم: زيادة البناء تدل على زيادة المعنى أبلغيّة فَعَّال ومِفْعال على فعول وفعيل، وأبلغية هذين على (فعِل) فتدبر »[٥٧].

٤- النعت بما يجوز فيه التذكير والتأنيث:

ومن الأسماء ما يجوز فيها التذكير والتأنيث، وأصل ذلك يرجع إلى اللهجات، حيث استعملها قومٌ مذكرًا وآخرون مؤنثًا[٥٨]، ويعدّ هذا توسيعًا للشاعر أن يختار اللهجة التي تتناسب مع القافية والمعنى الذي يقصده.

وقد أتى النعت بهذا النمط أربع (٤) مرات، ومنه قوله[٥٩]:

أَطْـنِـبْ كَـمَا يَحْـلُو لِأَنَّـكَ مُـقْـصِرٌ * اَلـقَـومُ قَـبْـلَكَ أَقْـدَمُـوا فَـتَـأَخَّرُوا**

لَـولَا غُـرُورُ الحُبِّ لَمْ أَلِجِ المُحِيـ * ـطَ، فَـإِنَّـهُ حَـالٌ عَـلَـىَّ مُسَـيطَرُ**

وقد ورد النعت (مسيطر) خاليًا من تاء التأنيث مطابقًا لمنعوته (الحال) الذي يجوز فيه التذكير والتأنيث، ويبدو أن اختيار الشاعر للتذكير هنا ليس عبثًا، بل يكمن من ورائه غرضٌ من حيث اللفظ ومن حيث المعنى، وأما من حيث اللفظ فقد وقع اختياره للتذكير ليتفق لفظ (مسيطر) مع قافية القصيدة، إذ لو أُنِّثَ لَاخْتَلّتِ القافية، وأما من حيث المعنى فلأن الذكورة رمز للقوة والشدّة[٦٠] علاوةً على أن هذه

الصيغة (مفيعل) «تدل على قوة الاتصاف بالصفة وتمكّن صاحبها منها»[٦١] وهذا يدل على شدّة هيمنة الحب وسيطرته على الشاعر مما أدّى به إلى ولوج محيطِهِ الذي لا يعرف له مخرجًا.

٥- الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة باسم فاعل: «هو ما اشتق من مصدر لازم مقصود ثبوت معناه»[٦٢] أي «للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت»[٦٣] ومعنى الثبوت هنا لا يعني الاستمرار المطلق، لأن «الصفة المشبهة كما أنها ليست موضوعةً للحدوث في زمانٍ ليست أيضًا موضوعةً للاستمرار في جميع الأزمنة»[٦٤].

فلا بد أن يشتمل على أمرين معًا، هما: المعنى المجرّد الحادث، وفاعله»[٦٥] ويُشتق غالبًا من مصدر فعل متصرف مكسور العين على وزن (فعِل)، ثم من مصدر فعل متصرف مضموم العين على وزن (فعُل) ويليهما في كثرة الصياغة ما يُشتق من مصدر فعل متصرف مفتوح العين على وزن (فعَل)[٦٦]، وقد ورد النعت بهذا النمط، تسع عشرة (١٩) مرّة، ومنه قوله[٦٧]:

فَإِنّنِي فِي هَـوَاهُ مُـغْرِمٌ دَلِـهٌ * صَبٌّ أَسِيرُ غَرَامٍ هَائِمٌ وَلِـهُ**

وقد تطابقت النعوت (الصفات المشبهة) (دَلِهٌ وصَبٌّ ووَلِهٌ) بمنعوتها (مغرم) في التذكير، وأما (دَلِهٌ) و(وَلِهٌ) فهما على وزن (فَعِل) للدلالة على ثبوت الوصف في صاحبه، قال الفراء[٦٨] في معرض تفريقه بين «حَاذِر» و»حَذِر» وكأن «الحاذر» الذي يَحْذَرُكَ الآن، وكأن «الحذِر» المخلوق حذِرًا لا تلقاه إلا حذِرًا»[٦٩].

وأمَّا (صَبّ) مفرد، ومصدر (صَبَّ) على وزن (فَعْل) صفة مشبهة تدل على ثبوت الموصوف بها (وهو الشاعر) على العشق والحبّ[٧٠]، وتدل هذه الصفات المتتابعة على تَمَكُّنِ الحُبِّ في قلب الشاعر حتى إن هذا الحب لَيَفْعَلُ به ما يشاء كما يفعل بالأسير غَانِمُهُ، ومن ذلك قوله[٧١]:

بِشَاهِدِي البَدْرِ والرِّضْوَانِ مَنْ وَقَفُوا * ضِدَّ العَدُوِّ وُقُوفَ الفَارِسِ البَطَلِ

وقد طابق النعت (البَطَل) منعوته (الفارس) في التذكير، و(البطل) على وزن فعَل، وهو بناء مشترك يستوي فيه الوصف والمصدر، وبعض ألفاظه المصدرية فيه أوضح من الوصفية(٧٢) نحو «حَرَضًا» و»رغدًا» و»زلقًا»، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾[٧٣].

وقد أشار **الفرّاء** إلى أنه مصدر يستوي فيه العدد والنوع، حيث قال: «يقال: رَجُلٌ حَرَضٌ، وامْرَأَةٌ حَرَضٌ، وقوم حَرَضٌ، ويكون موحَّدًا على كل حال: الذكر والأنثى، والجميع فيه سواء ... فَتُرِكَ جمعُهُ لأنه مصدرٌ... ولو ثُنِّيَ وجُمِعَ لكان صوابًا كما قالوا: ضَيفٌ وأَضْيَافٌ»[٧٤].

٦- النعت السببي المشتق الرافع للظاهر:

النعت السببي: «هو الذي يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت»[٧٥] وله حالتان:

أ- إما أن يكون مقرونًا بضمير المنعوت أو مضافًا لما فيه ضميره، فيتبع ما قبله في الإعراب والتعريف والتنكير، ويلازم الإفراد[٧٦]، ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث، نحو: جاء الرجل الفاضلُ مُعلمُهُ، والكريم معلموه، وأما إذا كان جمعَ تكسيرٍ فيجوز فيه الجمع: نحو: جاءني الرجل الفضلاء آباءُهم.

ب- وإما أن يكون غير مقرون بضمير المنعوت، فيجري مجرى النعت الحقيقي[٧٧] من حيث المطابقة[٧٨] نحو: مررت بامرأةٍ حسنةِ الغلامِ، وبرجلين كريمَيِ النسبِ، وقد ورد هذا النمط أربع (٤) مرات، ومنه قوله[٧٩]:

فَلَمْ أَرْجُ غَيرَ الحُبِّ وَالغَيرُ لَمْ يَرُمْ * فَلِي مَعَهُ عَقْدٌ بِدُونِ مُهُورِ**

أَيَدْنُو لِيَ الشَّاوُ البَعِيدُ المُنَى الَّذِي * إِلَيهِ تَنَاهي عَينُ كُلِّ بَصِيرِ**

وقد ورد النعت السببي (البعيد) والسببي (المنى) جمع تكسير[٨٠]غير مقرون بضمير المنعوت، وهذا النوع - كما سبق- يجرى مجرى النعت الحقيقي في مطابقته لما قبله في أربعة من العشرة [٨١].

وأجاز ابن مالك[٨٢] العدول عن المطابقة بين هذا النعت وضمير منعوته في الجنس على جعل (ال) نائبة عن الضمير استنادًا إلى ما حكاه الفراء عن العرب من الجواز حين قال: والعرب تجعل الألف واللام خلفًا من الإضافة، فيقولون : مررت برجل حسنةِ العين قبيحِ الأنف، والمعنى: حَسنةٍ عينُهُ، قبيحٍ أنفُهُ [٨٣].

فعلى هذا يجوز أن يقالَ: أيدنو لي الشأوُ البعيدُ المنى، أو البعيدةُ المنى، كما يقال: بَعُدَ المُنَى أو بَعُدَتْ المُنَى، لأن الفعل إذا أُسنِد إليه جمع التكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث[٨٤]، ومن هذا النوع أيضا قوله[٨٥]:

وَرَبْعَةُ طُولٍ لَيِّنُ الصَّوتِ حَادُّهُ * وَسِيمٌ قَسِيمُ الوَجْهِ يُنْسِ يكَ يُوسِفَا**

وَأَدْعَجُ عَينٍ، إِيهِ ذِكْرَ صِفَاتِهِ * وَلَمْ يُرَ إِلَّا ظِلُّ طَهَ فَيُوصَفَا**

أي: ليّنٌ صوتُهُ، وأدعجُ عينُهُ، فيجريان مجرى النعت الحقيقي في المطابقة عند الجمهور، لأنهما نعت للأول، ويُضمر فيهما ما يعود عليه، ويجوز فيه العدول عن المطابقة عند ابن مالك والفراء.

ومهما يكن، فإن النعت السببي يعد ضربًا تعبيريًّا يسعى لتحقيق هدفٍ مزدوجٍ، وذلك عن طريق زرع الصفة بين موصوفين، فهو يتعلق بما قبله عن طريق ارتباطه بما يتصل به بعده[٨٦].

٧- النعت باسم التفضيل:

«هو الوصف المصوغ على أفعل دالًّا على زيادته في مَحَلٍّ بالنسبة إلى محلٍّ آخر»[٨٧] سواء كانت الزيادة في فضلٍ أو في نقصٍ[٨٨]، ويصاغ اسم التفضيل طبقًا للشروط التي حدّدها النحاة[٨٩].

وقد ذكر النحاة: أن (أفعل) له ثلاث حالات: الأولى: أن يكون مجرّدًا من (أل)، والإضافة، الثانية: أن يكون مضافًا إلى نكرةٍ أو معرفةٍ، الثالثة: أن يكون معرَّفًا بـ (أل) وتلزم فيه المطابقة، ولا تذكر معه (من) التفضيلية تقول: (محمد الأفضل) و(خديجة الفضلى)[٩٠].

وهذا النمط الذي تجري فيه المطابقة هو الذي يهمنا هنا، وقد ورد في ديوان إبراهيم أحمد مقري تسع (٩) مرات، ومنه قوله[٩١]:

يُقَالُ لَدَى المَاحِي النَّسِيبُ المُقَدَّمُ * وَذُوالنَّسَبِ الأَعْلَى النَّبِيُّ المُعَظَّمُ[٩٢]**

أَنَا خَيرُكُمْ نَفْسًا وخَيرُكُمُ أَبًا * حَدِيثٌ رَوَى عَنْهُ البُخَارِي وَمُسْلِمُ**

حيث تطابق النعت (الأعلى) ومنعوتُهُ (النسب) في التذكير، وجاءت هذه الصيغة (الأعلى) لبيان كماله – صلى الله عليه وسلم- وأفضليته في النسب.

ويبدو أن الشاعر ضرب صفحًا عن سنة الشعراء الذين يفتتحون قصائدهم بالغزل ترقيقًا للقلوب[٩٣]، ورأي أن الأحق بالتقديم هو النبي – صلى الله عليه وسلم، لأن نسبه أعلى من أي نسيب أو تشبيب، إذ بذكره تسكن الخواطر وترتاح النفوس، ومنه قوله[٩٤]:

مَا لِلنُّجُومِ وَمَا لَهَا تَتَسَرَّجُ * وَلَقَدْ عَلَا الأُفْقَ النَّبِيُّ الأَبْهَجُ**

حيث تطابق النعت (الأبهج) ومنعوته (النبي) في التذكير، ثم إن هذه الصيغة دلت على الابتهاج الزائد عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم- مقارنة مع ابتهاج غيره.

٨- النعت بالاسم الجامد المنسوب:

هو الاسم الجامد الدال على النسب قصدًا، سواء كان بياء النسب أو بصيغة (فعَّال) أو غيرها من الصيغ[٩٥]، وقد أجمع النحاة على جواز النعت بالاسم المنسوب، ومنهم من جعل للنعت به مزيةً على غيره من الجارى مجرى المشتق، وذلك لكثرة الحاجة إليه في المفرد، والمثنى، والمجموع، والمذكر والمؤنث[٩٦]، وقد أشار ابن جنّي[٩٧] إلى أن النعت بالاسم المنسوب ضرب من ضروب التوكيد، وذلك من خلال إشباع معنى الصفة الذي تضفيه الياء المشدّدة على الاسم المنسوب[٩٨]، وقد أجمع النحاة على جواز نعت النكرات والمعارف بصيغ النسب[٩٩]، وأما من حيث المطابقة فإنه أي: الاسم الجامد المنسوب- يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث، وقد ورد هذا النوع من النعت في ديوان إبراهيم أحمد مقري ثلاثة وثلاثين (٣٣) مرّةً، ومنه قوله[١٠٠]:

مَضَى الْقَلَمُ الْقُدْسِيُّ أَنِّي مُتَيَّمٌ * بِدَعْدٍ أَلَا يُطْوَى مَلَفُ قَضِيَّتِي؟** [١٠١]

وقد وجاءت كلمة (القدسيّ) نعتًا لـ (القلم) إشارةً إلى أن القلم الذي سطر تَيمَهُ لـ (دَعْدٍ)– ويبدو أنها رمز لمحبوبه- ليس أي قلمٍ، وإنما هو قلم منسوب إلى القدس، مِمَّا يدلّ على أنه قلمٌ مقدّس، قلمٌ يسطر القضاء والقدر، ألاَ يكفي هذا كله أن يَيئَس اللُوّام عن إبعاده من محبوبه؟ ومن ذلك قوله[١٠٢]:

لَمَّا تَذَكَّرْتُ أَلَاءَ النَّبِيِّ وَلَمْ * أَجِدْ لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي وَأَعْيَانِي**
تَذْكَارُهَا، إِذْ بِهِ صَلَّى بِنَا وَأَتَى * فِي الصَّفِّ بِى كَرَمًا فِي جَنْبِ حَسَّانِ**
فَشُدْتُ بِاللُّؤْلُؤِ المَصْدُوفِ مَازِجَةً * رِمَالَ عَبْقَرَ دُونَ النَّاسِ بُنْيَانِى**
وَالوَارِدُونَ عَلَى حَيِّ الهَوَى اتَّفَقُوا * عَلَى مُضَاهَاتِهِ الصَرْحَ السُّلَيمَانِى**

حيث نُعِت (الصرح) المذكر بـ (السليماني) وهو اسم منسوب إلى سليمان – عليه السلام- ولفظ (الصرح) يصلح لأي نوعٍ من الصرح، وخاصة أنه معرّف بـ (أل) الجنسية، ولما وصف بـ (السليماني) قلل الاشتراك، وأخرج كل صرح غير المنسوب إلى السليمان.

٩- النعت بالجامد[١٠٣]:

وقد سبق أن الأصل في النعت أن يكون بالمشتق، والمشتق: هو ما يؤخذ من لفظ المصدر، للدلالة على معنى منسوب إليه، أي: أنه يدل على الحدث وصاحبه، ويكون متضمنًا معنى الفعل.

ومن الجدير بالذكر أن الاشتقاق في النعت اشترطه بعض النحاة، ومنهم من يرى أنه لا فرق بين أن يكون مشتقًّا أو غيره، لأن المراد بالنعت هو تابع يدل على معنى في متبوعه، وقد صحّ وقوع المصدر أو الجامد نعتًا بسبب دلالته تلك، وأما شرط الاشتقاق في النعت فقد توهّمه كثير من النحاة لمّا رأَوا أن المشتق هو الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع، ومن هنا تأوّلوا غير المشتق بالمشتق[١٠٤] حرصًا منهم على تحقيق التطابق.

والجامد كالمصدر »لا يُثنى ولا يُجمَع ولا ويُؤنث مع المنعوت أيًّا كان المنعوت، لأنه جنس يدل بلفظه على القليل والكثير»[١٠٥]، وقد ورد النعت بالجامد في ثمانية (٨) مواضع في ديوان إبراهيم أحمد مقري، ومنه قوله[١٠٦]:

يَـقُـولُونَ فِـيـمَ الزَّهْـوُ فِي الأَرْضِ يَا فَـتَى؟ * أَلَـمْ يَعْلَمُوا أَنِّي لِخَـيـرِ الـوَرَى عَـبْدُ**

وَإِذْ كُـنْـتُ <u>عَـبْـدَ المصطفى الـبَـدْرِ</u> تَـمَّ لِـي * مُـرَادِي فَـلَا عِـتْـقٌ سَـيَـحْـدُثُ لِي بَعْدُ**

وقد جاء النعت (البدر) جامدًا ومنعوته (المصطفى) لقصد جعل الموصوف هو عين الصفة، أي: مثل البدر الذي عمّ نوره جميع أنحاء الأرض، وكأن الشاعر يردّ على من يلومونه فيما هو فيه، من مدح وحبّ للنبي – صلى الله عليه وسلم - ويقول: على طريق الاستفهام المشرَب بالتعجب والإنكار، ولِمَ لا أزهو؟ وقد تمّ لي مرادي أن صرتُ خادمًا لجناب المصطفى – صل الله عليه وسلم-.

ويُعَدُّ النعت بالجامد أسلوب من أساليب التوكيد الذي يجعل المنعوت كالنعت حقيقة، فهو أشبه بما يعرف عند البلاغيين بالتشبيه البليغ، حيث قالوا: إن حذف الوجه والأداة معًا في الأسلوب وإبقاء الطرفين يجعلهما بمنزلة واحدة (١٠٧). ومنه قوله[١٠٨].

يَـقُـولُ الفَتَـى مَا بِي وَمَا بِي هُوَ الذي * تَجَلَّى بِـوَادِي القُدْسِ فِي <u>الصَّخْرَةِ الصَّلْدِ</u>**

حيث وُصِف لفظ (الصخرة) وهو المؤنث بـ (الصلد) وهو الجامد، ويبدو أن نعت (الصخرة) بـ (الصلد) ضرب من التوكيد، لأنهما يدلان على التجمّد والتصلّب.

١٠- النعت بالمصدر:

الأصل في النعت أن يدل على حدثٍ وذاتٍ، اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة، أو أفضل تفضيل، أو أن يكون جامدًا مؤولًا بالمشتق كأسماء الإشارة غير المكانية والاسم المنسوب[١٠٩].

وأما المصدر عند النحاة لا يخرج عن أن يكون لفظًا دالًّا على الحدث، ولا يتعلق بالزمن[١١٠]، وقد سماه المبرد[١١١] «اسم فعل» أو «اسمًا للفعل»[١١٢] وهو

يختلف عن الفعل لأن الفعل يدل على اقتران الحدث بالزمن، كما يختلف عن الصفة لأنها تدل على موصوف بالحدث[١١٣]، ومن النحاة من قصّر النعت بالمصدر على السماع، وجعله غير مطرّد[١١٤]، ومنهم من يستحسن النعت بالمصدر، لأن له مزيّته الخاصة، وبلاغته في أداء الغرض الدلالي[١١٥].

وأرى أن النعت بالمصدر لا يقتصر على السماع لكثرة وروده في كلام العرب شعرًا ونثرًا، كما ورد كثيرًا في القرآن الكريم، علاوةً على المزايا الكامنة فيه كالمبالغة والتوكيد، وغيرهما.

وإذا نُعِت بالمصدر يجب إفراده وتذكيره، أيًّا كان المنعوت، نحو: رجل عدل، ورجلان عدل، ورجال عدل[١١٦]، إمّا على تأويله بالمشتق، أي: عادل، أو على تقدير المضاف، أي: ذو عدلٍ، أو على عدم التأويل والتقدير، بل هو على جعل العين نفس المعنى، مبالغةً.

وقد ورد النعت بالمصدر في ديوان إبراهيم أحمد مقري اثنتى عشرة (١٢) مرّةً، ومنه قوله[١١٧]:

وَمِنْ آي حُبِّ الشَّيءِ إِكْثَارُ ذِكْرِهِ * صَلَاةً وإِنْشَادًا وَإِنْ حَالَنَا العَجَزُ**

وَيَكْفِيكَ إِنْ جَادَ المُلُوكُ بِمَالِهِمْ * وَقَدْ مُدِحُوا، مَمْدُوحُنَا <u>الرَّحْمَةُ الكَنْزُ</u>**

أي : ممدوحنا الرحمة هو الكنز، وقد جاء المصدر (الرحمة) نعتًا لـــ (ممدوح) مبالغةً في جعل النبي – صلى الله عليه وسلم – عينَ الرحمة، لأن النعت بالمصدر أبلغ وأقوى لما فيه من جعل المنعوت هو النعت نفسه[١١٨]، أو كأنه مخلوق من ذلك الفعل، وهو انحرافٌ يُؤدي إلى معنًى لا تجده ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة[١١٩]، ومنه قوله: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[١٢٠] أي: لكثرة عجلِهِ كأنه مخلوق منه.

وأما المطابقة فيها، فراجعة إلى صيغة المصدر نفسِها التي تصلح للوقوع على المؤنث والمذكر[١٢١]، ومنه قوله[١٢٢]:

صَلَاةً عَـلَى دَاءِ الـفُـؤادِ وطُـبِّـهِ *** وَأَعْنِيـهِ خَيرَ الخَلـقِ يَا مَن هُوَ العَبْدُ

تَجَاوَزْتُ قَدْرِي حِينَ أَرْسَلتُ مَهْرَقِ *** لِمَدْحِكَ فَلْيَشْفَعْ لِيَ الدَّافِعُ القَصْدُ

وقد وقع المصدر (القصد) بمعنى المقصود نعتًا لـ (للدافع) مبالغةً في مبعث الذي دفع الشاعر إلى إرسال مَهْرَقِهِ في المدح، ويُعدّ هذا الوزن (فَعْل) من الأوزان التي يشترك فيها الصفة المشبهة والمصدر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[١٢٣]، وقيل: (بخسٍ) مصدر، أي: نقصٍ، وهو بمعنى مخبوس، وقيل: (بخسٍ) أي: باخس، صفة مشبهة للدلالة على الثبوت والدوام[١٢٤].

وعلى الأول يكون التعبير بالمصدر مبالغةً للدلالة على قوّة الدافع للمدح، وعلى الثاني يكون التعبير بالصفة المشبهة للدلالة على ثبوت الدافع ودوامه في الشاعر، وكلا التعبيرين يَدُلَّ على تمكّن هذا الدافع المقصود في قلب الشاعر.

١١- النعت بـ (أي):

يأتي النعت «بـ (أي) نحو: (مررت برجل أي رجل وأيّما رجل) وهي التي تسمى (أيّ الكمالية)، ويراد بها التعجب والمبالغة في المدح»[١٢٥].

ويرى «الرضى» أنها منقولة من (أي) الاستفهامية، وذلك أن الاستفهامية موضوعة للسؤال عن التعيين، وذلك لا يكون إلا عند جهالة المسؤول عنه، فاستُعِيرَتْ لوصف الشيء بالكمال في معنى من المعاني والتعجب من حاله، والجامع بينها أن الكامل البالغ غاية الكمال بحيث يُتعجب منه، يكون مجهول الحال بحيث يحتاج إلى السؤال عنه ... ولهذا المعنى شُرِّطَ في «أيّ» الواقعة صفةً أن تكون صفة للنكرة حتى تضاف إلى النكرة، لأن المضافة إلى المعرفة ليس فيها إبهام كامل، إذ المعنى: (أي الرجلين هو)؟ من هو من بين هذين الرجلين، وكذا: (أي الرجال) بخلاف (أي رجلٍ هو) فمعناه أي فرْدٍ هو من أفراد هذا الجنس»[١٢٦].

ويُفهم مما سبق أن شرط النعت بـ (أي) أن تكون صفةً للنكرة، وأن لا تضاف إلا إلى النكرة، لكن بعض النحاة لم يشترطوا هذين الشرطين، بل يجوز أن يقال:

(مررت بالرجل أي الرجل، وبالغلام أي الغلام ... للدلالة على الغاية الكبرى في المنعوت، كما يقال: هم القوم كل القوم، فأضيفت (كلّ) إلى النكرة والمعرفة[١٢٧].

وقد ورد النعت بـ (أي) في ديوان إبراهيم أحمد مقري أربع (٤) مرات، ومنه قوله[١٢٨]:

هُوَ المصطفى مُجْلِى الحَقَائِقِ سَيِّدٌ * لِعَينٍ وَكَونٍ طَلعَةُ الحَقِّ بِالحَقِّ**

لَقَدْ كَانَ عَبْدًا أَيَّ عَبْدٍ قُبَيلَمَا * (فَتَقْنَا) أَجَل بَل ذَاكَ مِنْ قَبْلِمَا رَتَقِ**

لقد وقعت (أيَّ) المضافة إلى النكرة نعتًا لـ (عبدًا)، لتدلّ على غاية كماله – صلى الله عليه وسلم – في العبودية، ومنه قوله[١٢٩]:

خَطَفَتْنِي يَدُ المَقَادِيرِ تَسْرِي * بِي، أَجَل، فِي مَنَازِلِ الأَقْرَبَاءِ**

وَتَجَرَّعْتُ، ثُمَّ، كَاسًا دِهَاقًا * فِتْنَتِي فِي رَحِيقِهِ وَشَقَائِي**

وَغَبَطْتُ الحَبِيبَ غَبْطَةَ مُشْتَاقٍ * قَضَى العُمَرَ نَائِيًا أَيَّ نَاءِ**

و(أيَّ ناءٍ) نعتٌ لـ (نائيًا) مبالغةً في وصف التنائي، أي البعد، والشاعر شبّه نفسه بمن قضى العمر كُلَّهُ بَعِيدًا عن الوطن حتى بلغ بُعْدُهُ الغايةَ التي تستدعى التعجّب، فهو شبَّهَ نفسَهُ به في الحَنِينِ للدلالة على شدة اشتياقه ولوعته إلى محبوبه، ويبدو أن المقصود بالحبيب هنا هو النبي – صلى الله عليه وسلم-.

١٢- النعت بـ (مثل):

يقول ابن عصفور[١٣٠] عند الحديث عن النعت بـ (مثل): «فإنها تُذكر على كل حال فتكون "كأي"، وقد تنفرد على كل حال، وقد يجوز جمعها وتثنيتها، وأما إذا كانت غير مضافةٍ فيلزم تثنيتها وجمعها نحو: مررت برجلين مثلين، وبرجال أمثال»[١٣١].

ومما سبق يتبين لنا أن (مثل) إذا وقعت نعتًا لمؤنث وجب العدول عن المطابقة بين النعت والمنعوت المؤنث في الجنس، سواء في ذلك أكان النعت مضافًا، نحو قولنا: ما رأيت فتاةً مثل هندٍ، أم كان غير مضافٍ، نحو: مررْتُ بامرأتين مثلينِ، ومررت بفتيات أمثالٍ[١٣٢].

وينعت بها المعرفة والنكرة، وقال أبو على الفارسي: ... وجاز أن يكون (مثل)- وإن كان مضافًا إلى معرفة- وصفًا لنكرة، لأن (مثلاً) لا يختص بالإضافة لكثرة الأشياء التي يقع التماثل بها من المتماثلين، فلما لم تخصص الإضافة لم تزل عنه الإبهام والشياع الذي كان قبل الإضافة، بقي على تنكيره، فقالوا: مررت برجل مثلك[١٣٣]، وقد ورد النعت بـ (مثل) في ديوان إبراهيم أحمد مقري ست (٦) مرات، ومنه قوله[١٣٤]:

فَلَو مَـرَّ عِـيـدٌ مِـثْـلُ هَذَا بِـمَـشْـهَـدٍ * كَـهَـذَا عَـلَـى أَهْـلِ الجَـنَـانِ لَـعُـيِّـدَا**

فَـيَـا لَـكَ مِـنْ ضَـيـفٍ تُـبَـاهِـي جَـدِ يـرَةً * بِـهِ الـعَـالَـمُ الـسُّـودَانُ نَـفْـسِـي لَكَ الفِـدَا**

لقد وقعت كلمة (مثل) نعتًا لكلمة (عيد) المنعوت، والذي يبدو في سياق البيت أن الشاعر لا يقصد المعنى الذي ذكره النحاة: بأن النعت بـ(مثل) يفيد الشبهَ – المساوى - مع عدم الزيادة والنقصان[١٣٥]، بل الشاعر هنا يسعى لإثبات فضل هذا العيد على غيره ونفي النظير له عن طريق المبالغة، ويجعل ذلك كله راجعًا إلى فضل ممدوحِهِ الذي حضر هذا العيد، ومن ذلك قوله[١٣٦]:

وَقَـدْ قَـالَ بَـابُ العِلمِ لَـمْ أَرَ قَـبْلَـهُ * وَلَا بَـعْـدَهُ يَـومًا جَـمِـيـلًا كَـمِـثْـلِـهِ**

وقد ورد (كمثل) نعتًا لـ (جميلاً) المنعوت في البيت السابق، ودخلت الكاف على (مثل)، والأصل فيها أن تكون للتشبيه، وقال بعض العلماء: إنها تأتي لإرادة التوكيد كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [١٣٧] أي ليس شيء مثله فزِيدت الكاف هنا لتوكيد نفي المِثل»[١٣٨]، وقد حكم الرضى[١٣٩] بزيادتها، في شرحه على الكافية، ثم قال: «يمكن أن تكون من باب نفي الشيء بنفي لازمه، لأن نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم»[١٤٠].

ويرى فاضل صالح السمرائي أن الكاف ليست زائدة، بل هي على معناها، لأن «قولك: (هي مثل البدر) أقرب إلى الشبه من قولك: (هي كمثل البدر) فإنك في الأخيرة أبعدت الشبه بذكر أداتين للتشبيه، فلو قال تعالى: {لَيسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ} لكان ينفي ذا الشبه القريب أو المثل القريب، ولكنه قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ مريدًا بذلك نفي المشابهة ولو من وجه بعيد على معنى أنه لا يشبهه شيء ولو من وجه بعيد»[١٤١].

وعلى ما سبق يمكن أن تكون الكاف في البيت مؤكِّدةً أو زائدةً، ولكني أميل إلى ما ذهب إليه فاضل السمرائي، لأنه يؤيده قول البلاغيين، حيث جعلوا التشبيه الذي حُذِف فيه الأداة ووجه الشبه أبلغَ من غيره[١٤٢]، ومن هنا يكون اجتماع الأداتين في حالة الإثبات أضعفَ في التشبيه، وفي حالة النفي أبعد لوجود الشبه.

وعلى ما سبق، يكون المقصود في البيت السابق، نفي المشابِه له – صلى الله عليه وسلم – في الجمال، ولو من وجه بعيد.

١٣- النعت بـ (غير):

وقد أشار سيبويه إلى النعت بـ (غير) حين قال: « فهو بمنزلة مررت برجل غيرِك»[١٤٣] والأصل في (غير) أن يوصف بها لأنها في معنى اسم الفاعل فتفيد مغايرة مجرورها لموصوفها، إما بالذات نحو: مررت برجل غير زيد، أو بالوصف نحو: دخلت بوجه غير الذي خرجت به[١٤٤].

و»غير» من الأسماء المتوغلة في التنكير، بحيث لا تتعرف بإضافتها إلى المعرفة، إلا أن وقوعَها بين ضدين ضعّف إبهامها، وجعلها قريبةً من المعرفة، ولذلك جاز وصف النكرة والمعرفة بها[١٤٥].

وإذا نُعِت بـ (غير) وجب العدول عن المطابقة بين النعت والمنعوت المؤنث، «وتكتسب التأنيث والتذكير من المضاف إليها»[١٤٦]، وقد بلغ ورود النعت بـ (غير) ست (٦) مرّات في ديوان إبراهيم أحمد مقري، ومنه قوله في تخميس البردة للبوصيري[١٤٧]:

وَبَـعْدُ خَـلَّـيتَ كُـلَّ الرُسُلِ في الطُّرُقِ * كَـذَا وَفَـارَقْتَ <u>خِـلًا غَـيرَ مُـفْـتَـرَقِ</u>**

قَدْ ارْتَـقَـيتَ ذَوِى العِرْفَانِ كُـلَّ رُقَـى * حَـتَى إِذَا لَـمْ تَـدَعْ شَاوًا لِمُسْتَبَـقِ**

مِـنَ الـدُّنُـوِّ وَلَا مَـرْقَـى لِـمُسْـتَـنَـمِ

وقعت (غير) في البيت السابق نعتًا لـ (خلاً) فأفادت مغايرة مجرورها (مُفْتَرَقٍ) لموصوفها (خِلاً) ذاتًا[١٤٨] أي أن الخِلّ الذي فارقه الرسول – صلى الله عليه وسلم – خِلٌّ غير موصوف بالمفارقة زمانًا أو مكانًا، لكنّه – صلى الله عليه وسلم) فارقه هناك للدلالة على جلالة المكان الذي أُسْرِيَ به.

والذي يبدو من السياق، أن الغرض من ذكر مفارقة الرسول لكل الرُسْلِ ولِخِلٍّ (جبريل) غيرِ مُفْتَرَقٍ هو الإشارة إلى ما اخْتَصَّ بِهِ النبي – صلى الله عليه وسلم – من منزلة ومكانة عند الله، حيث كان لكل الرسل والملائكة حدٌّ لا يتجاوزنه، لكن الرسول جاوز هذا الحدّ ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾[١٤٩].

ويحتمل أن يكون لفظ (مُفْتَرَقٍ) صفةً لموصوف محذوف، أي وفارقتَ خلًّا غير خِلٍّ مفترقٍ، وحُذِف لِلَفْت ذهن المخاطَب وجلب انتباهه إلى مكانة هذا الخِلّ المذكور، ومع ذلك فارقه – صلى الله عليه وسلم، ومنه قوله[١٥٠]:

لَـو تَسْـأَلُـونَ الـكِرَامَ الكَاتِـبِـينَ لَقَـ * ـالُوا مَا لِهَذَا الفَتَى غَيرُ الهَوَى عَمَلُ**

أي ما لهذا الفتى عمل غير الهوى، وقُدِّمَ النعت (غير الهوى) على المنعوت (عمل) للاعتناء به.

١٥- النعت باسم الجنس:

لما كان اسم الجنس من الأسماء الجامدة، ضعّف بعض النحاة النعت به، قال سيبويه: تقول: « مررت برجلٍ أسدٍ شدّةً وجرأةً، إنما تريد مثل الأسد، وهذا ضعيف قبيح لأنه اسم لم يُجعل صفةً، وإنما قاله النحويون تشبيهًا بقولهم: مررت بزيد أسدًا شدّةً»[١٥١] ويرى بعض آخر أن النعت باسم الجنس ليس ضعيفًا لأن قولك: مررت برجل أسدٍ، فأسد نعت لرجل، وليس بمشتق، ولكنه في معنى المشتق، إذ هو مقدر بشجاع أو شديد، فذلك مشتق من الشدة والشجاعة»[١٥٢]، ولم أعثر على شاهد منه في ديوان إبراهيم أحمد مقري.

١٦- نعت اسم الجنس الجمعي:

ذهب كثير من النحويين إلى أن اسم الجنس[١٥٣] يجوز فيه التذكير والتأنيث[١٥٤] وهذا الجواز يرجع إلى الحمل على المعنى، فالتذكير على معنى الجمع أو الجنس، والتأنيث على معنى الجماعة[١٥٥]، وعلى قولهم: فالمطابقة بين نعت اسم الجنس

الجمعي والعدول عن المطابقة جائزان[١٥٦]، ويبدو لى أن المطابقة أو العدول عنها، يكونان على حسب السياق، ويؤيد هذا، الاستعمال القرآني، حيث عدل عن المطابقة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾[١٥٧]، ثم طابق في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾[١٥٨] ثم عاد ضمير الجمع للعقلاء على اسم الجنس الجمعي في قوله تعالى:﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾[١٥٩]، ثم قال تعالى: ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[١٦٠] ثم قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[١٦١] ثم قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾[١٦٢] وقد جاء نعت اسم الجنس الجمعي مرتين (٢) في ديوان إبراهيم أحمد مقري، وأحدهما قوله[١٦٣]:

عَلَيكَ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * بِمَا جَاءَ في أَيِ الكِتَابِ الصَّرِيحَةِ**
مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ مَا قَالَ هَائِمٌ * فَأَهٍ لِمَا يَلقَى الفَتَى مِن مَحَبَّةِ**

والآخر قوله (١٦٤):

فَصَلَاحُ أَتْبَاعِ الشَّرِيفِ يَلُوحُ في الـ * ـآفَاقِ شَادَهُمُ الشَّرِيفُ وعَمَّرَا**
فِيهِمْ يَرَى الرَّائي الذي يَتْلُو مِنَ الـ * ـأَيِ الحَكِيمِ مُجَسَّمًا ومُصَوَّرَا**

ورد لفظ (الصريحة) في الشاهد الأول مؤنثًا ووقع نعتًا على اسم الجنس الجمعي (آي الكتاب)، وأما في الشاهد الثاني فقد جاء لفظ (الحكيم) مذكرًا ووقع نعتًا لمنعوته (الآي) اسم الجنس الجمعي، وقد يكون هذا التنوع من أجل مراعاة الوزن والقافية، إذ يمكن العدول عن قوله: (آي الكتاب الصريحة) إلى (آي الكتاب الصريح) وعن قوله: (الآي الحكيم) إلى (الآي المُحكمَة).

وقد ذكر النحاة أن اسم الجنس ليس جمعَ تكسير على الحقيقة، خلافًا للكوفيين حيث زعموا أنه جمع كُسِّر عليه واحده[١٦٥] ويفيد الكثرة، لأنه دالٌّ على الجنس، والجنس يفيد الكثرة[١٦٦]، لأنه يقع على جميع أفراده.

ولكن النعت في المثالين (آي الكتاب الصريحة) و(الآي الحكيم) قلّل هذه الكثرة، لأن (آي الكتاب) تدل على جميع الآيات الواردة في الكتاب، الصريحة وغيرها، ولَمَّا نُعِتَ آي الكتب (بالصريحة) أخرجت كل ما عدا الصريحة، وكذلك الحال في (الآي الحكيم).

١٧- نعت اسم الجمع:

اسم الجمع: هو ما لا مفرد له من لفظه، وله مفرد من معناه، مثل: جيش ومفرده جندي وليسا من لفظٍ واحدٍ[١٦٧]، فالجمع فيه معنوي، اكتسبه من مدلول اللفظ، لا من اللفظ ذاته[١٦٨] وبعبارة أخرى: «هو ما يدل على ما يدل عليه الجمع، ولكن ليس له مفرد من لفظه»[١٦٩].

واسم الجمع نوعان: ما يُعقل، كرهط وقوم ونفر، فإنها تُعامل معاملة المذكر، وما لا يُعقل كغنم وإبل وطير، فمؤنثات[١٧٠]، «فلذلك تُصغَّر على لفظها، فتقول في «قوم» : «قُوَيم» وفي «رهط»: «رُهَيط»، كما تقول في «فَلسٍ» : «فُلَيسٌ»، وتقول في «نفر» : «نُفَير»، كما تقول في «جمل» : «جُمَيل»، وتقول في «إبل» : «أُبَيلَةٌ» وفي «غنم» : «غُنَيمَة»، تُلحِقها تاء التأنيث، لأنها مؤنثة، كما تقول في «قدم» : «قُدَيمَة»[١٧١].

ومن خلال ما ذكره ابن يعيش[١٧٢] من كيفية التصغير لأسماء الجموع، يتضح ما أصله المذكر وما أصله المؤنث، وعلى هذا الأساس تكون المطابقة، وما عدل عن ذلك فلغرضٍ من الأغراض أو حملٍ على المعنى، وقد ورد نعت اسمِ الجمع في ديوان إبراهيم أحمد مقري سبع عشرة (١٧) مرة، ومنه قوله[١٧٣]:

تَـعَـالَـيْ إِلَـيَّ تَـعَـالَـيْ أُمَـيَّـا * مَعِي لَا تَضُنِّي بِـوَصْلٍ عَلَيَّا**
تَـعَـالَـيْ تَـعَـالَـيْ تَـعَـالَىْ إِلَـيَّا * أَيُرْضِيكِ هِـجْـرَانُ قَـلبِي مَلِيَّا**
تَعَالَيْ مَعِي نَقْضِ فِي عَالَمٍ * بَعِيدٍ عَنْ الكَونِ يَومًا سَوِيَّا**

وجاء النعت (بعيد) مذكرًا ومنعوته (العالم) اسم جمع، وذُكِّر النعت للتغليب، لأن لفظ العالم يتضمن العاقل وغيره.

ويبدو أن نعت (العالم) بـ (بعيد) والقيد الواقع بعده (عن الكون) في قوله: (في عالم بعيد عن الكون) ضيَّقا معناه، - لأن العالم يشمل البعيدَ والقريبَ من الكون- وكشفا أنّ المقصودَ بالعالَم لدى الشاعر هو مكان خالٍ عن ملابسات الدنيا وزينتِها، ومما عدل به الشاعر عن المطابقة قوله[١٧٤]:

وَاذْهَبْ إِلَى المصطفى المُخْتَارِ أَحْمَدَ طَـ * ـهَ المُرْتَضَى البَرِّ تَـلقَ الجُـودَ مُنْسَكَبَا**

إِنْ يَسْـرِ فَالمَـلَأُ الأَعْـلَـونَ ذَاهِـلَـةٌ * وَإِنْ يَـجُـدْ أَخْـجَـلَ الأَنْـوَاءَ والسُّحْبَا**

حيث ورد (الأعلون) - وهو جمع مذكرسالم- نعتًا لمنعوته (الملأ) اسم الجمع، ويبدو لى أن النعت (الأعلون) جاء على إرادة المعنى، لأن (الملأ) وإن كان لفظه مفردًا فهو مؤلف من عددٍ من الملائكة، وعلى هذا المعنى جاء النعت جمعًا، ثم إن الوصف جاء بالجمع المذكر للدلالة على العدد القليل (الملائكة المقربون) من بين الملائكة، لأن الأصل فى دلالة جمع المذكر أن يدل على القلة.

وفي القرآن الكريم جاء وصف (الملأ) بالمفرد في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[١٧٥]، وفي سورة (ص) وُصِفَ بالمفرد أيضًا في قوله:﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [١٧٦] ثم عاد عليه الضمير جمعًا في قوله **{إذ يختصمون}**، مما يؤكد جواز المطابقة في وصف اسم الجمع والعدول عنها مراعاة للمعنى.

١٨- نعت أسماء الأمم:

أسماء الأمم مثل: (العرب) و(ترك) و(روم) يجوز فيها التذكير والتأنيث[١٧٧]، والتأنيث على معنى جماعةٍ والطائفة والفئة، والتذكير على معنى جمع وحى وشعب ونوع وجنس[١٧٨] وقد يُوجّه التركيب الذي ورد فيه هذا النوع من الأسماء بالحمل على المعنى، فيعود عليه الضمير جمعًا، ويوصف بالمفرد المذكر والمؤنث، ويجوز وصفه أيضًا بالجمع مراعاة للمعنى.

وقد ورد نعت أسماء الأمم مرتين (٢) في ديوان إبراهيم أحمد مقري، وأحدهما قوله[١٧٩]:

يَـا أَيُّـهَـا الـعَـرَبُ الأَقْـحَـاحُ إِنَّـكُـمُ * أَهْلُ الحِجَا والنُّـهي يَا أَيُـهَا العَرَبُ**

إِنْ كَـانَ في الشِّـعْرِ مِنْ لَفْظٍ يَلِيقُ بِهِ * فَأَسْـعِفُـونِي أُوَدِّي بَـعْضَ مَـا يَـجِـبُ**

فـ (الأقحاح) جمع تكسير، وقد وقع نعتًا لـكلمة (العرب) اسم أُمَّةٍ مِنَ الأُمَم، حملًا على المعنى، إذ العرب أمة تتألف من عددٍ كبيرٍ من الخلق[١٨٠]. قال ابن الفارس: «وربّما وصفوا الواحد بلفظ الجميع فيقولون، (بُرْمُهُ أعشارٌ) و(ثوبه أهدامٌ) و(حبلٌ أَحْذَاقٌ)»[١٨١]، ويمكن إدراج لفظ (العرب) تحت اسم الجمع، ومفرده (عربي)، فيجوز فيه التذكير بمعنى الجنس من الناس.

١٩- النعت بجمع المذكر السالم:

جمع المذكر السالم هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة (واو ونون) في حالة الرفع، و(ياء ونون) في حالتي النصب والجر[١٨٢]، وهو يفيد القلة في الجوامد، وأما في الصفات فإن دلالته على القلة ليست مطّردة، لأنه في هذه الحالة يجرى مجرى الفعل، فقولك: (قائمون) يُشبه قولك: (يقومون) فصار دلالته على الحدث أقرب منه من دلالته على القلة[١٨٣].

فجمع المذكر لا يخلو من نوعين: جمع مذكر لما يعقل وجمع مذكر لما لا يعقل، ويختلف حكم وصف كلٍّ منهما من حيث التذكير والتأنيث. وأما جمع المذكر لما يعقل فيجب في وصفه أن يكون مذكرًا مثله سواء أكان هذا الجمع جمع مذكر سالمًا أم جمع تكسير[١٨٤]، وقد ورد النعت بجمع المذكر السالم ستَّ (٦) مرات، ومنه قوله[١٨٥]:

لَو تَسْأَلُونَ الكِرَامَ الكَاتِبِينَ لَقَا * لُوا: مَا لِهَذَا الفَتَى غَيرُ الهَوَى عَمَلُ**

وقع لفظ (الكاتبين) جمع المذكر السالم نعتًا لمنعوته (الكِرَامَ)، فدلالة الصفة هنا على الحدث أقرب منه من دلالتها على القلة، إذ أفادت هذه الصفة دوامَ الكرام الكاتبين واستمرارَهم في كتابة أفعال العباد، ولذلك أصاب الشاعر حين جعلهم شهداء على هواه وغرامه، ومن ذلك قوله أيضًا[١٨٦]:

عَلَيهِ مِنَ الآلِ الكِرَامِ وَكُلِّ مَنْ * مِنَ السَّادَةِ المَاضِينَ فَازُوا بِلُقْيَاهُ**

حيث جاء النعت (الماضين) جمع المذكر السالم لمنعوته (السادة) جمع تكسير، فطابق النعت منعوته في التذكير.

والذي يبدو أن النعت بجمع المذكر السالم (الماضين) يدل هنا على القلة فقط دون الحدث، فأما دلالته على القلة فلأن السادة الذين فازوا بلقاء النبي – صلى الله عليه وسلم- قلة إذا ما قِيسُوا بغيرهم، وأما عدم الدلالة على الحدث، فلأن قوله: (الماضين) لا يمكن تأويله بـ (يمضون) فيستقيم المعنى، بخلاف قوله السابق: (لو تسألون الكرامَ الكاتبين) حيث يمكن تأويله بـ (الكرام الذين يكتبون) فيستقيم المعنى.

٢٠- النعت بجمع المؤنث السالم:

جمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة (الف وتاء) في آخره[١٨٧]، وقد ذكر العلماء أن الجمع بالألف والتاء يدل على القلة[١٨٨]، وقد ورد في درّة الغواص: «وألحقوا بصفة الجمع الكثير الهاء، فقالوا: أعطيته دراهم كثيرة وأقمت أيامًا معدودة، وألحقوا بصفة الجمع القليل الألفَ والتاءَ، فقالوا: أقمت أيامًا معدوداتٍ، وكسوته أثوابًا رفيعاتٍ، وأعطيته دراهم يسيراتٍ[١٨٩]، ثم قال: وعلى هذا جاء في سورة البقرة: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[١٩٠]، وفي سورة آل عمران: ﴿ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[١٩١] كأنهم قالوا أوّلًا بطول المدّة التي تمسّهم فيها النار، ثم تراجعوا عنه فقصّروا تلك المدة»[١٩٢].

وقد يتبادل جمع القلة وجمع الكثرة، فيأتي أحدهما موضع الآخر، في حين ذهب بعض اللغويين إلى أن جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر إلى قلة أو كثرة[١٩٣]، وقد ورد النعت بجمع مؤنث السالم ست (٦) مرات في ديوان إبراهيم أحمد مقري، ومنه قوله[١٩٤]:

فَلَيسَ زَفِيرُ القَلبِ لَيسَ السُّهَادُ لَا * وَلَيسَ العُيُونُ الوَاكِفَاتُ الدَّوَالِحُ**

ورد النعت (الواكفات) جمع المؤنث السالم على منعوته (العيون)، ويبدو لي أن دلالته هنا ليست على القلة، لأن الشاعر يقصد جنسَ العيون كلّها، لا القليل منها، ثم إن دلالة جمع المؤنث السالم على القلة – على رأي القائلين به- تكون عند تجرّد الصيغة عن الألف واللام أو إضافتها إلى ما يدل على الكثرة[١٩٥].

وتَبَدّى فيما نحن بصدده دلالةُ هذا التركيب (العيون الواكفات) لمطلق الجمع من غير نظرٍ إلى القلة أو الكثرة.

٢١- النعت بجمع التكسير:

جمع التكسير: هو الجمع الذي تتغير فيه صورة مفرده بتغيير الضبط، أو بزيادة حرف على أحرفه، أو بتغيير الضبط والزيادة معًا، أو بتغيير الضبط مع نقص الأحرف(١٩٦).

وجمع التكسير يفيد الكثرة، وهو أبلغ في المعنى من جمع المذكر السالم، والخلاف في دلالة أبنيتها(١٩٧) حيث قسم الصرفيون هذا الجمع إلى القلة والكثرة(١٩٨)، فجمع القلة ما دلّ على ثلاثة إلى عشرة، والكثرة ما دل على ما فوق العشرة(١٩٩)، وقد ورد النعت بجمع التكسير أربعًا وستين (٦٤) مرّةً، ومنه قوله(٢٠٠):

وَإِنَّ لِي أَمَلًا يَا طَهَ غَيرَكَ لَا * أَلوِي عَلَيهِ أَنَا، لَو أَمْطَرَ الذَّهَبَا**

أَلاَّ يَرَى السَّادَةُ الكتَّابُ فِي صُحُفِي * سِوَى مَدِيحِكَ جُدْ يَا خَيرَ من طُلِبَا**

وقد جاء لفظ (الكُتَّاب) جمع تكسير وهو من أوزان الكثرة، ووقع نعتًا لـ (السادة) للدلالة على كثرة الكُتأُب، أي: ألا يرى الملائكة الكُتَّابُ في صحفي مهما كان كثرتهم إلا مديحك يا رسول الله، وقد طابق النعت (السادة) منعوته (الكتاب) لأنهما جمعا تكسير، و»جمع التكسير يجوز أن يُعامل معاملة المفرد المؤنث، كما يجوز أن يُعامل معاملة جمع المؤنث السالم»(٢٠١).

وأما جمع التكسير لما لا يعقل فإن حكم إجراء وصفه حكم مجرى الضمير العائد عليه، فيجوز وصفه بالمفرد المؤنث أو بجمع المؤنث السالم أو بجمع تكسير. ومما ورد وصفه بالمفرد المؤنث قوله(٢٠٢):

فَأَنَا الطَّائِرُ الكَئِيبُ أُغَنِّي * فِي رُفُوفِ الفَضَاءِ شَتَّى المَعَانِي**

لَا هُمُ يَفْهَمُونَ أَنْغَامِيَ الحُلـ * ـوَى وَلَا تَارِكٌ أَنَا لِلأَغَانِي**

خاتمة :

وأخيرًا يمكن القول بأن هذا البحث حاول في طيَّاته أن يتناول ظاهرة المطابقة في ديوان إبراهيم أحمد مقري على المستوى النحوي والدلالي، وظهر من خلال الدراسة أن النحو هو المدخل الحقيقي -على الرغم من تعدد المداخل – في تفسير الشعر وسبر أغواره، وبيان خصائص تراكيبه وتبيّن من خلال ذلك أن المطابقة من أهم القرائن الفعالة في عملية التماسك السياقي، وارتباط أجزائها بعضها ببعض، وقد تحققت المطابقة في كثير من الظواهر الواردة في الديوان، من مطابقة النعت للمنعوت في التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي الحالة الإعرابية، ثم إن هناك ظواهر حدث فيها عدولٌ عن المطابقة، وظهر من خلال تحليلها أهمية مراعاة المعنى، ودوره الكبير في جواز الترخص في المطابقة، فالضمير العائد على (كل) مثلًا، قد يكون مفردًا مراعاة للفظ، وقد يكون مثنى أو جمعًا مراعاة للمعنى على حسب ما أضيف إليها، ومن هنا يمكن القول بأن الحمل على المعنى من أكثر الضوابط التي اعتمد عليها النحاة في معالجة الظواهر التي فيها مخالفة المطابقة.

الهوامش والمراجع

١ - العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، نجلاء محمد نور عبد الغفور عطّار، (رسالة ماجستير- جامعة أم القرى) مكتبة مؤسسة فؤاد، ط، الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، ص ٥.

٢ - النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب- القاهرة، ط. الثانية ٢٠٠٦م، ص١١.

٣ - بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب- القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٣١١.

٤ - انظر: المعنى النحوي- مفهومه ومكوناته، محمد صلاح الدين بابكر، مجلة الحصاد، العدد الأول، السنة الأولى، ١٩٨١م، ص ١٠٩.

٥ - انظر: النعت فى التركيب القرآني، فاخر هاشم الياسري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط.الأولى ٢٠٠٩م،١١١/١.

٦ - انظر: لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م, مادة (ط ب ق) ٢٦٣٦/٤.

٧ - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مادة (ط ب ق)، دار الحديث- القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٩٩١-٩٩٢.

٨ - كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ)، دراسة وتحقيق هادى عطية مطر الهلالي، دار عمار- عمان، ط.الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٦٤٦.

٩ - كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري ط. الأولى ١٣١٩هـ – القاهرة، ص ٢٣٨.

١٠ - ظاهرة المطابقة النحوية في ضوء الاستعمال القرآني، طه محمد عوض الله الجندى، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم- جامعة القاهرة)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص (هـ).

١١ - العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، ص ١٢- ١٣.

١٢ - انظر شعر إبراهيم أحمد مقري- دراسة أدبية، ناصر إبراهيم أنغو(رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة بايرو- كنو– نيجيريا)، ٢٠١١م، ص ٧٢.

١٣ - انظر شعر إبراهيم أحمد مقري- دراسة أدبية، ناصر إبراهيم أنغو، ص ٧٥.

١٤ - وفي هذه الحالة يجب ذكر الموصوف أو ما يقوم مقامه حتى لا يلتبس الأمر على المخاطب أو القارئ، فلا يجوز أن تقول مثلا: رأيت صبورًا وأنت تقصد امرأة صبورًا.

١٥ - يقول ابن جني: "وذلك أن الهاء (تاء التأنيث) في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أنّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارةً لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، سواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكرًا أو مؤنثًا". انظر الخصائص لابن جني، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ١٩٧/٢.

١٦ - انظر على سبيل المثال: شرح التصريح على التوضيح لابن هشام، تحقيق: أحمد السيد أحمد، مكتبة التوفيقية للتراث- القاهرة، ٣١٩/١، والنحو الوافي لعباس حسن، دار المعارف- القاهرة، ط. الحادية عشرة (د.ت) ٤٥٨/٣. وشرح المفصل لابن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٤٤/٢.

١٧ - التوابع بين القاعدة والحكمة، محمود عبد السلام شرف الدين، دار الثقافة العربية- القاهرة، ط. الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ١٤.

١٨ - وقد ذكر النحاة: أن الخبر والنعت والحال في اللغة من وادٍ واحد تقريبًا، فحين نقول: (الجوّ صحو) نُخبر ونصف ونبيّن حالة الجو، لكن صيغة الإعراب ها هنا تقتضي الخبرية. انظر: أسلوب الحال في اللغة العربية لأيمن عبد الرزاق الشو، دار المصطفى- دمشق، ط.الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ١٣٩.

١٩ - انظر: توجيه اللمع - شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني، أحمد بن الحسين بن الخباز، تحقيق فايز زكي محمد دياب، دار السلام- القاهرة، ط. الثانية ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص ٤١٢-٤١٣.

٢٠ - قاموس المحيط في لغة النحو العربي، أنطوان الدحداح، مكتبة لبنان- ناشرون، ط.الثانية ٢٠٠٠م، ص ٢٩٠.

٢١ - خلاصة العشرينيات – ديوان شعر- إبراهيم أحمد مقري، دار الاتحاد – القاهرة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ١٦١، (من الطويل).

٢٢ - فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر عند محمود حسن إسماعيل: دراسة نصية للتوابع، عصام عبد المنصف أبو زيد، دار غريب- القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٩١.

٢٣ - الواله: اسم الفاعل من وَلِهَ يَلِهُ أو يَوْلَهُ - بكسر عين المضارع وفتحها- إذا ذهب عقله لِفَقْدِ ولدٍ أو حبيبٍ، انظر: زبدة الأقوال شرح لامية الأفعال لابن مالك، تأليف بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله الطائي ابن الناظم، (٦٤٠-٦٨٦هـ) تحقيق: ناصر حسين علي، دار سعد الدين- دمشق، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص ٤٠.

٢٤)- وأما الكوفيون يسمون اسم الفاعل بـــ"الدائم" انظر معاني القرآن للفراء، دار السلام- القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ٤٣/٢.

٢٥ - ويُقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت، أي: التغير، لأن اسم الفاعل يقع وسطًا بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، انظر معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السمرائي، دار عمار- عمان، ط. الثانية ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص ٤١.

٢٦ - المرجع السابق، ص ٤٥.

٢٧ - الديوان: ص ١٥٤، من (الطويل).

٢٨ - هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ويكنى أبا بشر وأبا الحسين، ويقال: أبو عثمان، وأثبتها أبو بشر، وسيبوبه اسم فارسي معناه رائحة التفاح، مات بفارس ١٨٠ هـ، وهو ابن ثلاث وثلاثين، وقيل: اثنتان وثلاثون، وقيل: نيّف على الأربعين، أخذ النحو عن الخليل في جماعة لم يكن فيهم ولا في غيرهم من الناس مثل سيبويه، وهو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، وألّف كتابه الذي سماه الناس قرأن النحو، وعقد بابه بلفظه ولفظ خليل. انظر: بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر- بيروت – لبنان، ط.الأولى ١٤٢٥هـ ١٤٢٦، ص ٦٦٨. وانظر: مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، تقديم وتعليق- محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية- القاهرة، (د.ت)، ص ٧٩.

٢٩ - شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله المرزبان(ت ٣٦٨)، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط. الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، ص٤٤٣ – ٤٤٤.

٣٠ - الديوان، ص ٢٢٥، من (البسيط).

٣١ - ولا يخفي تأثّر الشاعر فيما سبق بالقرآن الكريم في أفكاره ولغته، حيث استعمل كلمات، (الصرح والقوارير والصرح السُّليماني) وهي مقتبسة من قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَ﴾ من قصة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام.

٣٢ - القاموس المحيط، مادة (صرح)، ص ٩٢٢.

٣٣ - المرجع السابق، مادة (نضد)، ص ١٦١٨.

٣٤ - بناء الجملة العربية، ص ١٧٦-١٧٧.

٣٥ - المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة فى العربية، محمد محمد يونس علي، مكتبة المدار الإسلامي، ط. الثانية ٢٠٠٧م، ص ٣٣٥.

٣٦ - الديوان، ص ٣٦، من (البسيط).

٣٧ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ط. الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٣/ ٢٨٩.

٣٨ - قاموس الحبيب في لغة النحو العربي، ص ٢٧٧.

٣٩ - الديوان: ص ٣٦، من (البسيط).

٤٠ - الصاحبي كتاب في فقه اللغة، تحقيق: الشيخ أحمد صقر، مؤسسة المختار- القاهرة، ط.الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٥م، ص ٣٨١.

٤١ - الديوان، ص ٣١، من (الكامل).

٤٢ - معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر- عمان، ط. الخامسة، ١٤٣٢هـ٢٠١١م، ١٥٧/١.

٤٣ - فاعلية المعنى في بناء الشعر، ص ٢٦٧.

٤٤ - الآية ٦٣ من سورة الحج.

٤٥ - الآية ٦٠ من سورة الحج.

٤٦ - انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، دار الطلائع- القاهرة، ٢٠٠٤م، ٢٤٧/٤.

٤٧ - العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، ص ٢٨- ٢٩.

٤٨ - الديوان: ص ٤٣، من (الطويل).

٤٩ - التحولات الصوتية والدلالية في المبانى الإفرادية، سعاد بسناسي- عالم الكتب الحديث- الأردن، ط. الأولى ٢٠١٢، ص ١٢٨.

٥٠ - الكتاب: سيبويه أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط. الرابعة ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م، ٥٦/١.

٥١ - الديوان: ص ٦٣، من (المتقارب).

٥٢ - انظر: همع الهوامع، ٢٩١/٣.

٥٣ - المذكر والمؤنث، (الفراء) أبو زكريا يحيى بن زياد، (١٤٤- ٢٠٧هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب، دار التراث- القاهرة، (د.ت) ص ٥٤.

٥٤ - وهو قوله: تعالَيْ إليّ تعالَيْ (أميّا) * معِي لا تضنِّى بوصل عليَّا.

٥٥ - الديوان، ص ٢٤١، (من البسيط).

٥٦ - شرح المفصل، ٣٧٤/٣.

٥٧ - حاشية الصبان على الأشموني، الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٣٠٦هـ) تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، ط. الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ٢٩٦/٢.

٥٨ - قال ابن الأنباري: و"الحال" – حال الإنسان- أنثى، وأهل الحجاز يُذكّرونها، وربما قالوا "حالة" بالهاء" انظر: المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري (٢٧١- ٣٢٨هـ) دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ص ٢٥٣.

٥٩ - الديوان, ص ١٠٧، (من الكامل).

٦٠ - قال تعالى حكاية عن قول امرأة عمران: "وليس الذكر كالأنثى" من الآية ٣٦ من سورة آل عمران.

٦١ - الوصف المشتق في القرآن الكريم: دراسة صرفية، عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل، مكتبة التوبة- الرياض- السعودية، ط.الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص ٢٣٨.

٦٢ - شرح الحدود النحوية، جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي (٨٩٩-٩٧٢هـ)، حققه وقدّم له: محمد الطيّب الإبراهيم، مكتبة النفائس- بيروت – لبنان، ط.الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٤٤.

٦٣ - البناء الصرفي في الخطاب المعاصر- دراسة في الألفاظ التراثية والمحدثة، محمود عكاشة، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ص ٧٢.

٦٤ - شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط.الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٥٠٠/٣.

٦٥ - النحو الوافي،٢٣٨/٣.

٦٦ - انظر: فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر، ص ٧٩.

٦٧ - الديوان، ص ٢٢٩. من (البسيط).

٦٨ - هو يحيى بن زياد بن عبد الله، يكنى أبا زكريا المعروف بالفراء، قيل له الفراء، لأنه كان يفرى الكلام، وهو من لقب بأمير المؤمنين في النحو، لأنه أبرع الكوفيين في النحو، وهو وارث علم الكوفيين بعد الكسائي، وقال ثعلب غير مرة: ولولا الفراء ما كانت العربية، لأنه خلَّصها وضبطها، ورَوَى عن الكسائي والرؤاسي والهراء، ومن مصنفاته: معاني القرآن، المذكر والمؤنث وغيرهما، توفي سنة ٢٠٧ هـ. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن على بن يوسف القفطي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م،٧/٤ وما بعدها، وبغية الوعاة، ص ٧٥٠، وتطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، طلال علامة، دار الفكر اللبناني – بيروت، ط.الأولى ١٩٩٣م، ص ١٩٩.

٦٩ - معاني القرآن للفراء،٢٨٠/٢.

٧٠ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ١٢٦١/٢.

٧١ - الديوان، ص ١٨٥، من (البسيط).

٧٢ - الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص ٣٠٨.

٧٣ - الآية ٨٥، من سورة يوسف.

٧٤ - معاني القرآن للفراء، ٥٤/٢.

٧٥ - النحو الوافي، ٤٥٢/٣.

٧٦ - يرى إبراهيم السامرائي: إن إدراج "النعت السببي" في باب النعت بسبب مطابقته للاسم السابق ليس صحيحًا، لأنه لم يصف الاسم السابق، وإنما هو نعت للاسم اللاحق في المعنى، ورأى أن المطابقة ترجع إلى ظاهرة لغوية غير نحوية، وهى المجاورة، استنادًا إلى المثال

الذي ورد في كتب اللغة عن المجاورة، "حُجْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" انظر: النحو العربي نقد وبناء لإبراهيم السامرائي، دار عمار- عمان، ط. الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١٢٠.

ولكنّني لا أوافقه في ذلك لأن النعت السببي وإن كان صفةً لما بعده وهو أيضًا يصف ما قبله عن طريق غير مباشر، لأن قولك: رجل كريم أبوه، وإن كان كلمة (كريم) صفة لـ (أبوه) فهو أيضًا صفة لـ (رجل) عن طريق غير مباشر، لأنه يخصصه إذ قلّل الاشتراك حيث أخرج كلَّ رجل ليس أبوه كريمًا.

٧٧ - انظر: شرح المفصل، ٢٤٤/٢. وقاموس الحبيب في لغة النحو العربي، ص ٣٣٥.

٧٨ - وفي هذه الحالة تكون المطابقة في أربعة أشياء من العشرة الآتية: ١- التذكير ٢- التأنيث ٣- التعريف ٤- التنكير ٥- الإفراد ٦- التثنية ٧- الجمع ٨- الرفع ٩- النصب ١٠- الجر.

٧٩ - الديوان، ص ١٠٤، (من الطويل).

٨٠ - مفرده مُنْيَة، ويُجمع أيضًا على مُنُيَات ومُنْيَات، وهى رغبة مرجوّة ومطلب يراد تحقيقها، انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢١٣١/٣ قال الشاعر:

كَـــأَنَّـــا لاَ نَـــرَانَـــا تَـــارِكِـــيـــهَـــا * تـــعِـــلَّـــة بـــاطـــلٍ ومُـــنَـــى اغـــتِـــرَارِ

انظر: المقصور والممدود لأبي علي القالي (٢٨٠هـ - ٣٥٦) تحقيق ودراسة أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط.الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٢٣٢.

٨١ - انظر: حاشية الصبان، ٨٧/٣ ــ ٨٩.

٨٢ - هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي، نزيل دمشق، إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد سنة ست مئة أو إحدى وست مئة، بجيان من مدن الأندلس، وكان من أكثر نحاة عصره تصنيفًا، حيث بلغت مؤلفاته أكثر من خمسين في النحو والصرف واللغة وغيرها، وكان إمامًا في القراءات وعللها، وسمع بدمشق من السخاوي والحسن بن الصياح، وجالس بحلب ابن عمرون وغيره، وروى عنه ابنه بدر الدين والشمس بن أبي الفتح والبدر بن جماعة والعلاء بن عطار، وتوفي سنة اثنين وسبعين وستمائة، انظر: بغية الوعاء، ص ١٢٨.

٨٣ - انظر: حاشية الصبان، ٩٠/٣.

٨٤ - انظر: النحو الوافي، ٤٥٣/٣. وتوجيه اللمع لابن الخباز، ص ٢٥٨.

٨٥ - بناء الأسلوب في شعر الحداثة - التكوين البديع - محمد عبد المطلب، دار المعارف ــ القاهرة، ط. الأولى، ١٩٩٣, ص٤٢٤.

٨٦ - انظر: فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر، ص ٨٩.

٨٧ - ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، ومراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، ٢٣١٩/٥.

٨٨ - ظاهرة المطابقة النحوية في نقائض جرير والفرزدق: دراسة نحوية دلالية، أسماء محمد محمود الجمل، سالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة،٢٠٠٧م، ص ٥٩.

٨٩ - ذكر النحاة: أن اسم التفضيل يصاغ من كل فعل ثلاثي متصرف مثبت مبني للمعلوم ليس الوصف منه على أفعل فعلاء قابل للتفاوت، انظر: التصريح على التوضيح، ٢٩٦/٣، وحاشية الصبان، ٣/ ٦٢، شرح كافية ابن الحاجب، ٥١٢/٣، وارتشاف الضرب، ٢٣٢٠/٥.

٩٠ - معاني النحو، ٢٧٤/٤- ٢٧٦.

٩١ - الديوان، ص ١٥٤، من (الطويل).

٩٢ - ويبدو أن هذا البيت مقتَبَسٌ ممّا رواه مسلم بسنده عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل واصطفي قريشًا من كنانة واصطفي هاشمًا من قريش واصطفاني من بني هاشم" أو من أحاديث أخرى في المعنى نفسِهِ، انظر: فقه السيرة النبوية، محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة دار السلام القاهرة، ط. الحادية والعشرون١٤٣١هـ -٢٠١٠م، ص ٤٤.

٩٣ - الغزل والغزلون، محمد محمد المدني، (رسالة لنيل شهادة التخصص بالأزهر الشريف)، سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م، أعدّها للنشر أحمد مصطفي فضلية، ومراجعة وتقديم خالد فهمى، ص ٥٨.

٩٤ - الديوان، ص ٤٢, من (الكامل).

٩٥ - انظر: النحو الوافي، ٤٥٩/٣.

٩٦ - شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدى، دار المأمون- للتراث، (د.ت)، ٣٣٦/٢.

٩٧ - هو عثمان بن جني- بسكون الياء- أبو الفتح النحوي اللغوي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، وسببه أنه كان يقرأ النحو بجامع الموصل، فمر به أبو علي الفارسي، فسأله عن مسألة في التصريف، فقصر فيها، فقال له أبو علي: زببت قبل أن تحصرم، فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف، ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسمي، ومن تصانيفه: الخصائص فى النحو، واللمع فى النحو، وسر الصناعة شرح تصريف المازني، وكتاب التلقين فى النحو، وغيرها من المصنفات، واستوطن أبو الفتح دار السلام، ودرس بها العلم إلى أن مات، وكانت وفاته ببغداد فى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنين وسبعين وثلثمائة. انظر: بغية الوعاة، ص ٥٩٢، وإنباه الرواة ،٣٣٥/٢.

٩٨ - انظر: الخصائص، ١٠٤/٣، وفاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر، ص ٩٥.

٩٩ - انظر: شرح التصريح على التوضيح، ٣٢٣/٣. وحاشية الصبان، ٩١/٣، وتوجيه اللمع لابن الخباز، ص ٢٦٠، والنحو الوافي، ٤٦٠/٣، والكواكب الدريّة على متمّمة الأجرومية لمحمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، مكتبة الإمام الوادعي- صنعاء، ط. الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٤٥٢.

١٠٠- الديوان: ص ١٦٨. من (الطويل).

١٠١- وإطلاق الأسماء عند الصوفية من قبيل الرموز الخفية على مسميات لا يراد التصريح بها، كإطلاقهم الخمر على لذة الوصل ونشوته وإطلاقهم سعدى ولبنى على المحبوب الأعلى. انظر: الأدب في التراث الصوفي لمحمد عبد المنعم خفاجي، دار غريب- القاهرة، (د.ت)، ص ١٨١.

١٠٢- الديوان، ١٤٢، من (الطويل).

١٠٣- الفرق بين المصدر والجامد، أن المصدر هو ما أُخِذ منه غيره من الألفاظ، سواء كان المأخوذ اسمًا أو فعلاً، والجامد هو الكلمة التي لا تؤخذ من غيرها ولا يؤخذ غيرها منها، فهي ملازمة لصيغة واحدة في الاسم والفعل والحرف. انظر: الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة لأبي بكر علي عبد العليم، مكتبة ابن سينا-القاهرة، (د.ت)، ص ٢٢٠- ٣٨٣.

١٠٤- انظر: شرح الكافية، ٣١٥/٢.

١٠٥- فاعلية المعنى النحوي في بناء الشعر، ص ٩٩.

١٠٦- الديوان: ص ٤٩، من (الطويل).

١٠٧- انظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة – في المعاني والبيان والبديع- لعبد المتعالي الصعيدي، مكتبة الآداب- القاهرة، ط. السابعة عشرة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٤٤٥/٣، والبلاغة العربية: المعاني والبيان والبديع- لحسني عبد الجليل، مكتبة الصحوة- القاهرة، ط. الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ٢٤٥.

١٠٨- الديوان، ص ١٤٥، من (الطويل).

١٠٩- انظر: شرح المفصل, ٢٣٤/٢، العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، ص ١٢٥. وكشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ) دراسة وتحقيق: هادي عطية مطر الهلالي، مكتبة عمار– عمان، ط.الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٣٨٢.

١١٠- وأما المصدر الذي يُؤتى به بدلاً من اللفظ بفعله، لا يُنعت ولا يُنعت به غيره، نحو: سُقْيًا له، وهو بمعنى الأمر أو الدعاء، انظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، دراسة وتحقيق- علي محمد فاخر وغيره، دار السلام- القاهرة، ط.الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.، ٣٣٦٧/٧، وربّما امتُنِع النعت به لأنه ناب عن الفعل، والفعل يدل على الزمن.

١١١- هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي أبو العباس، الملقب بالمبرد - بكسر الراء- وهو لقب أطلقه عليه المازنى لما سأله دقيق في النحو وعويص فيه فأجابه أبو العباس، ومعنى

المبرد المثبت للحق، إمام العربية في بغداد في زمانه وزعيم الطبقة السابقة عند البصريين، كان فصيحًا بليغًا مفوهًا ثقة علامة صاحب النوادر فلم يكن في وقته ولا بعده مثله، ومن مصنفاته: المقتضب، وهو كتاب عظيم في النحو ومشهور، وتوفي ببغداد سنة (٢٨٢، انظر: بغية الوعاة، ص ٢٣١، وانظر: إنباه الرواة، ٢٤١/٣، وانظر: كتاب مراتب النحويين، ص ١١٠.

١١٢- انظر: المقتضب، (المبرد) أبو العباس محمد يزيد (٢١٠- ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط. وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- جمهورية مصر العربية، ط. الثانية ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ٢٢٦/٤.

١١٣- الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل (ت ٥٧٠-٦٣٢م)، هدى جنهويتشي، دار البشير- عمان، ط. الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص ١٢٣.

١١٤- انظر: حاشية الصبان، ٩٤/٣.

١١٥- انظر: الخصائص، ٢٠٢/٢.

١١٦- اتفق النحويون على الوصف بالمصدر، إلا أن مدار الاختلاف يجرى في تأوّل ذلك المصدر، فذهب البصريون إلى تقدير مضاف محذوف، فقولهم: امرأة عدل، أى: ذات عدْل، بينما ذهب الكوفيون إلى التأوّل بالمشتق، فـــ(امرأة عدل) عندهم (امرأة عادلة)، ومن النحويين من ذهب إلى أن ذلك من قبيل المبالغة والادعاء، انظر: العدول عن المطابقة في العربية، ص ١٥١- ١٥٢.

١١٧- الديوان، ص ١٢١. من (الطويل).

١١٨- انظر: النحو الوافي، ٤٦١/٣.

١١٩- انظر: الخصائص، ٢٥٩/٣.

١٢٠- الآية ٣٧، من سورة الأنبياء.

١٢١- انظر: ظاهرة المطابقة النحوية في الاستعمال القرآني، ص ١٨٨.

١٢٢- الديوان، ص ١٧٠، من (الطويل).

١٢٣- الآية ٢٠، من سورة يوسف.

١٢٤- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار العرف- بيروت، (د.ت)، مادة (ب خ س) ص ٣٨.

١٢٥- معاني النحو، ١٥٩/٣.

١٢٦- شرح الكافية، ٣١٧/٢.

١٢٧- انظر: النحو الوافي، ١١٥/٣-١١٦.

١٢٨- الديوان، ص ١٠١، من (الطويل).

١٢٩- المصدر السابق، ص ١٩١، من (الخفيف).

١٣٠- هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس، أخذ عن الدباج والشلوبين، وأقبل عليه الطلبة، وكان أصبر الناس على المطالعة، لا يمل من ذلك، ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو، ولا تأهل لغير ذلك، ومن تصانيفه: الممتع فى التصريف، والمقرب- شرحه لم يتم- شرح الجزولية، مختصر المحتسب، ثلاثة شروح على الجمل، شرح الأشعار الستة، وغير ذلك، وكان وفاته فى رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث - وقيل تسع وستين وستمائة. انظر: بغية الوعاة، ص ٦٥٣.

١٣١- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور الإشبيلي (٥٩٧- ٦٦٩هـ) تحقيق وضبط: أنيس بدوى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ط، الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٧٦/١.

١٣٢- المصدر السابق، ٧٦/١.

١٣٣- أمالي الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط. الأولى ١٤١٣هـ، ٦٠٢/٢.

١٣٤- الديوان، ص ٢٠٦. (من الطويل).

١٣٥- فاعلية المعنى في بناء الشعر، ص ١٠٥.

١٣٦- الديوان، ص ٥٧، من (الطويل).

١٣٧- الآية ١١، من سورة الشورى.

١٣٨- أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان- بيروت، ط. الأولى ١٩٩٥م، ص ٢٢٥.

١٣٩- هو محمد بن الحسن نجم الملة والدين الأستراباذي، هجر بلاد المشرق وأقام بالمدينة المنورة، وألف شرحه على كافية ابن الحاجب فى النحو، وله شرح ألفه بعده على الشافية لابن الحاجب أيضًا فى الصرف، وحسبنا فى تقدير الرضى أنه حجة عصره غير منازع، وما خلفه من شرحي (الكافية والشافية) وهما الكتابان الذان لم يتركا شيئًا من الفنين إلا أوفيَاه حقه وكشفا النقاب عن سره، وتوفي الوضى سنة ٦٨٨هـ. انظر: نشأة النحو، للشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف- القاهرة، ط. الثانية ١٣٨٩هـ، ص ٢٤٤.

١٤٠- شرح الكافية، ٣٣٨/٤-٣٣٩.

١٤١- معاني النحو، ٥٢/٣-٥٤.

١٤٢- انظر: المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم، للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط.الثانية ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ص ٥٦٠. وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، للسيد أحمد الهاشمي، مكتبة الآداب-القاهرة، ط. الثانية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥، ص ٢٢٣.

١٤٣- الكتاب، ١٤/٢.
١٤٤- حاشية الصبان، ٢٢٨/٢، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٢٢٢٠/٥، وشرح المفصل،٧٠/٢-٧١.
١٤٥- انظر: حاشية الصبان، ٢٢٩/٢، والنحو الوافي، ٣٤٦/٢. (في الهامش).
١٤٦- المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، محمود عكاشة، مكتبة الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي- القاهرة، ط. الأولى ٢٠٠٩م، ص ٥٠.
١٤٧- الديوان، ص ٢٤٢، من (البسيط).
١٤٨- لأن النعت بـ (غير) إما يفيد المغايرة ذاتًا أو صفةً، فالمغايرة بالذات نحو: (محمد غير إبراهيم) و(ومررت برجل غير علي) فشخص محمد غير شخص إبراهيم، وكذلك شخص الرجل الذي مررت به غير شخص علي. انظر: معاني النحو للفاضل السمرائي،٢٢٨/٢.
١٤٩- الآية ٨-٩، من سورة النجم.
١٥٠- الديوان، ص ٧٠ من (الطويل).
١٥١- الكتاب، ٤٣٤/١.
١٥٢- المحرر في النحو، عمرو بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت ٧٠٢هـ) تحقيق ودراسة : منصور على محمد عبد السميع، دار السلام- القاهرة، ط.الثانية ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٩٦٤/٢.
١٥٣- اسم الجنس هو ما يفرق بينه وبين مفرده بزيادة على المفرد أو الجمع، فهو أنواع ثلاثة، ١- ما يفرق بينه وبين مفرده بزيادة التاء في آخر مفرده، مثل: تمر وتمرة، وشجر وشجرة، ٢- ما يفرق بينه وبين مفرده بزيادة ياء مشددة في آخر المفرد، مثل: عرب وعربي، روم ورومي، ٣- ما يفرق بينه وبين مفرده بزيادة التاء في آخر الجمع، مثل: خبء- كمء، وهما نباتان، وكل منهما مفرد، والجمع : خبأة – كمأة. انظر: شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لأبي عصفور الإشبيلي (٥٩٧-٦٩٦هـ) تحقيق وضبط أنيس بديوي، مكتبة إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان، ط. الأولى ٢٠٠٣ م ٢٢٨/٢-٢٢٩. وانظر:الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة لأبي بكر على عبد العليم، ص ٤١-٤٢.
١٥٤- انظر: المذكر والمؤنث للأنباري، ص ٥٩، والمذكر والمؤنث للفراء، ص ٦٢، والمذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى لمحمود عكاشة، ص ١٠-١٣.
١٥٥- انظر: ارتشاف الضرب، ٧٣٨/٢. وانظر: النحو الوافي، ٧٢/٢. وانظر: أوضح المالك، ٧١/٢ - ٧٤.
١٥٦- انظر: العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، ص ١٦٥.
١٥٧- الآية ٧٠، من سورة البقرة.
١٥٨- الآية ٦٨ من سورة النحل.
١٥٩- الآية ١٨ من سورة النمل.

١٦٠- الآية ٢٠ من سورة القمر.
١٦١- الآية ٧ من سورة الحاقة.
١٦٢- الآية ١٠ من سورة (ق).
١٦٣- الديوان، ص ١١١، من (الطويل).
١٦٤- المصدر السابق، ٢٠١، من (الكامل).
١٦٥- انظر: شرح المفصل، ٣٢٣/٣.
١٦٦- المصدر السابق نفسه.
١٦٧- الموسوعة النحوية والصرفية الميسّرة، ص ٤١.
١٦٨- انظر: شرح المفصل، ٣٢٣/٣.
١٦٩- النحو الوافي،٨١/٢، في الهامش.
١٧٠- انظر: شرح جمل الزجاجي، ٢٣٥/٢. وانظر: المذكر والمؤنث للأنباري، ص ٤٥٧-٤٦٠.
١٧١- شرح المفصل، ٤٢٦/٣.
١٧٢- هو يعيش بن علي بن يعيش بن محمد أبو البقاء موفق الدين، النحوي الحلبي، المشهور بابن يعيش، وكان من أئمة العربية، ماهرًا فى النحو والتصريف، قدم الدمشق وجالس الكندي، وتصدر بحلب للإقراء زمانًا، وطال عمره، وشاع ذكره، وغالب فضلاء حلب تلامذته، وكان حسن الفهم، لطيف الكلام، طويل الروح على المبتدئ والمنتهي، ظريف الشمائل، كثير المجون، مع سكينة ووقار، حدث عنه جماعة آخرهم أبو الدشتيّ، وصنف: شرح المفصل، شرح تصريف ابن جني، مات بحلب سحرًا فى الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة. انظر: بغية الوعاة، ص ٧٦٦، ونشأة النحو، ص ٢١٥.
١٧٣- الديوان، ص ٦٣. من (المتقارب).
١٧٤- الديوان، ص ٣٦، من (البسيط).
١٧٥- الآية ٨ من سورة الصافات.
١٧٦- الآية ٦٩ من سورة ص.
١٧٧- انظر: مدلولات الكلمة بين التذكير والتأنيث لخالد محمد محمود قمر الدولة، مكتبة الحرمين- طنطا- مصر، ٢٠٠٧م، ص ٥٤.
١٧٨- انظر: المذكر والمؤنث بين اللفظ والمعنى، ص ٣٦.
١٧٩- الديوان، ص ٣٢، من (البسيط).
١٨٠- انظر: لسان العرب لابن منظور، ١٥٣/٦، مادة (ع ر ب)، وانظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة (ع ر ب) ص ١٠٦٧.
١٨١- الصاحبي كتاب في فقه اللغة، ص ٣٦٢.
١٨٢- انظر: همع الهوامع، ١٥٠/١. وشرح التصريح على التوضيح، ١٨٧/١.

١٨٣- انظر: معاني الأبنية في العربية، ص ١٢٦.
١٨٤- ظاهرة المطابقة النحوية في نقائض جرير والفرزدق: دراسة نحوية دلالية، ص ٨٢.
١٨٥- الديوان، ص ٧٠. من (البسيط).
١٨٦- الديوان، ص ١٢٠، من (الطويل).
١٨٧- انظر، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد،٣٧٣/١، وانظر: ارتشاف الضرب،٥٨٥/٢، وانظر: همع الهوامع، ٧٧/١.
١٨٨- انظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان، ٤٠٥/١. وانظر: حاشية الصبان، ١٧١/٤.
١٨٩- ومما استدلّ به القائلون بدلالة هذه الصيغة على القلة قول الحسان:
لنا الجفنات الغُر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دم
فعابوا عليه، فقالوا: قَلَّلْتَ جفانك وسيوفك.
١٩٠- الآية ٨٠ من سورة البقرة.
١٩١- الآية ٢٤ من سورة آل عمران.
١٩٢- انظر: درة الغواص في أوهام الخواص لقاسم بن علي الحريري (٤٤٦-٥١٦هـ)، تحقيق: عرفان مطر، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- لبنان، ط. الأولى (د.ت)، ص ٨٩-٩٠.
١٩٣- انظر، حاشية الصبان، ١٧١/٤. والخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، لفريد بن عبد العزيز الزامل السليم، دار ابن الجوزي- السعودية، ط.الأولى ١٤٢٧هـ، ص ٢٤٨.
١٩٤- الديوان، ص ١٢٢، من (الطويل).
١٩٥- انظر: ارتشاف الضرب،٤٠٥/١.
١٩٦- مثال التغيير في الضبط: (أَسَد وأُسْد)، ومثال التغيير بالزيادة: (أَمَل وآمَال)، ومثال التغيير في الضبط وبالزيادة: (رَجُل ورِجَال)، ومثال التغيير في الضبط وبالنقص: (كِتَاب وكُتُب).
١٩٧- انظر: التحليل اللغوي في علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات-القاهرة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص ٩٢.
١٩٨- وأشهر أوزان القلة أربعة، أَفْعُل، وأَفْعِلَة، وأَفعَال، وفِعْلَة، وزاد الفراء: فُعَل، وفِعَل، وفِعَلَة. انظر: شرح كافية ابن الحاجب، ٤٦٧/٣، وحاشية الصبان، ١٧٠/٤، ومنهج الكوفيين في الصرف لمؤمن بن صبري غنام، مكتبة الرشد- الرياض، ط.الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،٥٤٢/٢.
١٩٩- انظر: شرح الكافية، ٤٦٦/٣، وحاشية الصبان، ١٧١/٤، وارتشاف الضرب، ٤٠٥/١، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٤٧٤٢/٩.
٢٠٠- الديوان، ص ٣٨، من (البسيط).
٢٠١- كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، محمد محمد داود، مكتبة دار المنار-القاهرة ، بدون تاريخ، ص ٤٧.
٢٠٢- الديوان، ص ١٩٨، من (الخفيف).